

أسلوب النداء^(١)

همزة النداء بدلٌ من الواو؛ لأنه من قولهم: ندوت القومَ ندوةً، أي: جلست معهم في النادى.

يتركب أسلوبُ النداءِ من ثلاثةِ أجزاءٍ:

حرف النداء، والنادى، فجملة جواب النداء.

أما أحرفُ النداءِ فهي أحرفٌ مخصوصةٌ موضوعةٌ فى اللغة لهذا الغرض، فهى الوسيلةُ أو الأداةُ التى ينادى بها المنادى، وتدرس فيما بعد بالتفصيل.

والنداءُ يعنى الصياحَ والدعاءَ، فالمقصود بالنداءِ الإقبال، أو تصويتك لمن تريد إقباله عليك لتخاطبه، أو استدعاءً مطلوبٍ من مخاطبٍ، أو مَنْ هو فى تقديرٍ مخاطبٍ باسمه، بواسطةِ حروفٍ موضوعةٍ فى اللغة لهذا المدلول.

أما المنادى فهو المنادى عليه، فاللفظُ اسمٌ مفعولٍ من الفعل: نادى عليه. ومعناه الصرفى: متابعهُ النداء ومولاته.

فالمنادى من يصاحُ به أو عليه بواسطةِ حروفٍ خاصةٍ ظاهرةٍ أو مقدرةٍ موضوعةٍ

(١) يرجع فى هذه الدراسة إلى: الكتاب ٢ - ١٨٢ إلى ٢٣٣ / المقتضب ٤ - ٢٠٩ وما بعدها / الواضح ٨٠ / اللمع ١٩١ / التبصرة والتذكرة ١ - ٣٣٧ / شرح المقدمة المحسبة / المقتصد فى شرح الإيضاح ٢ - ٧٥٣ / شرح عيون الإعراب ٢٥٩ / الفصل ٣٥ / الهادى فى الإعراب ٨٠ / المرجل ١٩١ / المقدمة الجزولية فى النحو ١٨٧ / شرح ابن يعيش ١ - ١٢٧ - ٢٠٢، ٨ - ١١٨ / الإيضاح فى شرح الفصل ١ - ٢٤٩ / الرضى على الكافية ١ - ١٣١ / المقرب ١ - ١٧٥ / البسيط فى التسهيل ١٧٩ / الإرشاد فى علم الإعراب ٢٧١ / شرح ابن الناظم ٥٦٥ / شرح ابن معطى ٢ - ١٠٣٣ / شرح ابن عقيل ٣ - ٢٥٥ / المساعد على تسهيل الفوائد ٢ - ٤٨٠ / شفاء العليل ٢ - ٨٠١ / الجامع الصغير ٩٣ / شرح عمدة الحافظ ١٧٢ / شرح جمل الزجاجى ٢٢٨ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١٧٧ / شرح القمولى على الكافية تحقيق عفاف بنتن ١ - ٤٦ / الفرائد الضيائية ١ - ٣٢٣ / ٢ - ٣٦٥ / ارتشاف الضرب ٣ - ١١٧ / شرح اللمحة البدوية ٢ - ١٣٠ / شرح التحفة الوردية ١ - ٣٠١ / كشف الوافية فى شرح الكافية ١٨٣ / شرح التصريح ٢ - ١٦٣ / همع الهوامع ١ - ١٧١.

فى اللغة لأداء هذا المدلول؛ لتبنيته وتهيته ودعوته للمعنى الذى يذكر بعد حرف النداء والمنادى عليه، وهو المتمثل فى معنى جملة الجواب.

فجواب النداء تلك الجملة التى أنشئ النداء من أجلها، وسميت جواباً لأن النداء طلبى - غالباً - كما قد يكون خبرياً، وبخاصة تلك التراكيب التى تعنى الاختصاص، والأغراض البلاغية التى تخرج عن معنى النداء.

ولتتمثل معنى الأمثلة الآتية لتستوعب هذا المقصود من معنى النداء:

- تقول: يا محمد، اصغ لما أقول، حيث النداء على محمد، أى: الصياح به لينبه إلى الأمر المطلوب والمتمثل فى جواب الأمر: (اصغ لما أقول).

- كما تقول: يا طالبان، اكتبوا الدرس. يا مواطنون، اخلصوا فى أعمالكم، وأدوا واجباتكم.

وأنت تلمس أن المنادى يصاح به للانتباه للأمر التالى له.

- وتقول: يا طالب، لا تهمل أداء واجبك. يا أيها المواطنون، لا تركنوا إلى التكاثر والإهمال.

حيث تلمس أن جواب النداء فيه نهى، فالمنادى يصاح به لينتبه إلى النهى المطلوب منه.

- وتقول، يا محمد، أنت مجدد. ويا عليان، إن الصديقين يزوراننا اليوم. ويا مواطنون أنتم أوفياء لوطنكم.

فأنت تصيح بالمنادى عليه لتنبهه إلى الخبر المتمثل فى جملة جواب النداء.

- وتقول: يا سمير، ماذا فعلت اليوم؟ ويا أحمدان، هل فهمتما الدرس؟ ويا أصدقاء، متى تزوروننا؟ فأنت تصيح بالمنادى لتنبهه إلى استخبار موجه منك إليه ليخبر عنه، سواء أكان استفهاماً عن حديث مفعول كما فى المثال الأول، أم كان استخباراً عن مضمون الجملة كما فى الثانى، أم كان استخباراً عن الزمن كما فى الثالث.

ولتسأمل: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [هود: ٧٦]، ﴿يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ [البقرة: ٣٣]. ﴿يَا أَرْضُ أَبْلَيْ مَاءِكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلَيْي﴾ [هود: ٤٤]. ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾ [النمل: ١٨]. ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَأَرْكَعِي مَعَ الرَّآكِعِينَ﴾ [آل عمران: ٤٣].

- ومَّا جَاءَ مِنَ الْمُنَادَى لِلصِّيَاحِ بِهِ وَتَنْبِيهِهِ لِلِاسْتِخْبَارِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾ [غافر: ٤١] (١).

﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦] (٢).

﴿يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبُلَى﴾ [طه: ١٢٠] (٣).

﴿وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ﴾ [هود: ٣٠] (٤).

(١) ﴿يا قوم﴾ حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب، قوم: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وضمير المتكلم المحذوف الدال عليه الكسرة في محل جر بالإضافة. ﴿مالي﴾ ما: اسم استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ. لى: جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل رفع، خبر المبتدأ. ﴿أدعوكم﴾ فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، وضمير المخاطبين مبني في محل نصب، مفعول به، والجملة في محل نصب، حال، ﴿إلى النجاة﴾ جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالدعاء. ﴿وتدعونني﴾ حرف عطف، وفعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والنون للوقاية، ضمير المتكلم مبني في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب بالعطف على الجملة الحالية. ﴿إلى النار﴾ شبه جملة متعلقة بالدعاء.

(٢) ﴿يا﴾ حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب. ﴿أيها﴾ منادى مبني على الضم في محل نصب، و﴿ها﴾ حرف وصلة مبني، لا محل له من الإعراب.

أو مانع لأى من الإضافة، ﴿الإنسان﴾ نعت للمنادى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة أو عطف بيان ﴿ما﴾ اسم استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ. ﴿غرك﴾ فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله مستتر تقديره: هو، وضمير المخاطب مبني في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ، جملة جواب النداء، لا محل لها من الإعراب. ﴿بربك﴾ جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالغرور. ﴿الكريم﴾ نعت لرب مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٣) جملة ﴿لا يبلَى﴾ في محل جر نعت للملك.

(٤) ﴿من﴾ اسم استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ. خبره الجملة الفعلية ﴿ينصرنى﴾. وجملة جواب شرط ﴿إن﴾ محذوفة دل عليها ما سبق على رأى النجاة.

- ومما جاء من المنادى للصياح به وتنبهه إلى معنى إخباري:

- ﴿فَقَلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ﴾ [طه: ١١٧].

﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ﴾ [هود: ٩١] (١).

﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأً سَوْءً﴾ [مريم: ٢٨] (٢).

- وقد يجمع جوابُ النداء بين الإخبارِ والطلبِ كما في:

﴿وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسَوْءٍ﴾

[هود: ٦٤] (٣).

(١) ﴿شُعَيْبٌ﴾ منادى مبني على الضم في محل نصب. ﴿مَا﴾ حرف نفى مبني، لا محل له من الإعراب. ﴿نَفَقَهُ﴾ فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. ﴿كَثِيرًا﴾ مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ﴿مِمَّا﴾ حرف جر مبني، ما: اسم موصول مبني في محل جر. وشبه الجملة في محل نصب، نعت لكثير.

يجوز أن تجعل ﴿كَثِيرًا﴾ نائبا عن المفعول المطلق المحذوف، والتقدير: فقها كثيرا، وتكون شبه الجملة متعلقة بالفعل نفقه. ﴿تَقُولُ﴾ فعل مضارع مرفوع، وفاعله مستتر تقديره: أنت، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. ويجوز أن تجعل ﴿مَا﴾ مصدرية، والمصدر المؤول ﴿مَا تَقُولُ﴾ في محل جر بمن، والتقدير: من قولك.

(٢) ﴿أُخْتَ﴾ منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ﴿هَارُونَ﴾ مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. ﴿مَا﴾ حرف مبني ﴿كَانَ﴾ فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح. ﴿أَبُوكِ﴾ اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الواو، وضمير المخاطب مبني في محل جر مضاف إليه. ﴿امْرَأً﴾ خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ﴿سَوْءً﴾ مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٣) ﴿نَاقَةَ﴾ خبر المبتدأ هذه مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ﴿لَكُمْ﴾ جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل نصب، حال من آية؛ لأنه لو تأخر عنها لكان نعتا، فلما تقدم النعت على منعوته النكرة نصب على الحالية. ﴿آيَةَ﴾ حال من ناقة منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، والعامل فيها اسم الإشارة أو ها التنبية، فكل منها يتضمن معنى الفعل. ﴿ذَرُوهَا﴾ فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة فاعل مبني في محل رفع، وضمير الغائبة مبني في محل نصب، مفعول به.

﴿تَأْكُلْ﴾ فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون؛ لأنه جواب الأمر، أو جواب لشروط محذوف مقدر من الأمر السابق عليه. ﴿فِي أَرْضِ﴾ شبه جملة متعلقة بالأكل. ﴿لَا تَمَسُّوهَا﴾ لا: حرف نهى مبني، تمسوها: فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، وضمير الغائبة مبني في محل نصب، مفعول به. ﴿بِسَوْءٍ﴾ شبه جملة متعلقة بالمس.

﴿قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ [هود: ٦٢] ^(١).

- وتلاحظ تنازع القول والنداء فيما وقع بعد النداء من معنى، كما فى آيات [طه: ١٧، هود: ٦٢، ٩١]، لكن المؤكد منه أن القول واقع على أسلوب النداء أولاً، ويمكن الاكتفاء به مقولاً للقول، لكن النداء لا يكتفى بمعناه فى ذاته، ولأنه لا بد للنداء من جواب، ويتمثل فيما يذكر بعده من معنى.

تعقيب:

النداء أولاً يوجب القطع، واستئناف الكلام بعده، فالنداء ما هو إلا لتنبيه المنادى إلى المُستأنف بعده، وهو جوابُ النداء. ففى قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي...﴾ [الحجر: ٣٩] استأنف بعد النداء.

أما فى قوله تعالى: ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي...﴾ [الأعراف: ١٦]، ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ...﴾ [ص: ٨٢]، لم يستأنف الكلام، وإنما ربط بما قبله بالفاء.

(يا) للتنبية:

قد يخرج أسلوب النداء من معنى النداء إلى معنى التنبية عند كثير من النحاة، ويكون باستخدام (يا)، خصوصاً إذا وليها (ليت)، أو (رب)، أو (حبذا).

(١) ﴿صالح﴾ منادى مبنى على الضم فى محل نصب. ﴿فينا﴾ جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالرجاء. ﴿مرجوا﴾ خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ﴿هذا﴾ اسم إشارة مبنى فى محل جر بالإضافة قبل. ﴿أتنهاننا﴾ الهمزة حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب، تنهى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله مستتر تقديره: أنت. ونا: ضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، مفعول به. ﴿أن نعبد﴾ أن: حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. نعبد: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله مستتر تقديره: نحن، والمصدر المؤول منصوب على نزع الخافض؛ إذ التقدير: تنهاننا عن أن نعبد. ﴿ما﴾ اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. ﴿يعبد﴾ فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفيه ضمير محذوف مفعول به ليكون عائداً على الاسم الموصول، والتقدير: ما يعبده آبأؤنا. ﴿آبأؤنا﴾ فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر بالإضافة.

ذلك كما فى قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾
[النساء: ٧٣] (١).

وقول الشاعر:

يا ربَّ سارِباتٍ ما توسداً إلا ذراعَ العنسِ أو كفَّ اليدِ (٢)

وقول الآخر:

يا حبذا جبلُ الرِّيانِ من جَبَلٍ وحبَّذا ساكنُ الرِّيانِ من كانا (٣)

التعجب بالنداء:

يستعمل حرفُ النداءِ (يا) لإفادة معنى التعجب، وتكون خصائصُ هذا التركيب ما يأتى:

- أن يذكرَ حرفُ النداءِ (يا) بخاصة.

- أن يذكرَ بعده لامُ التعجبِ مفتوحةً.

- أن يلحق بلامِ التعجبِ المتعجبُ منه مجروراً لوجود اللامِ الجارة.

مثال ذلك: قولُ الفرزدق:

فَيا لَعبادِ اللهِ كَيفَ تَخَيَّلْتُ لنا باطلا لما جلا الليلَ نايِرُهُ (٤)

حيث (عباد) منادى منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحةُ المقدرة، منع من ظهورها الكسرةُ المناسبةُ للامِ التعجب، فأصلُه: يا عبادَ الله، ثم أقحمت اللامُ دلالةً على التعجب، وتفرقةً بين إرادةِ النداءِ وإرادةِ معنى التعجب.

(١) ﴿يا﴾ حرفٌ للتنبيه مبنى، لا محل له من الإعراب. إذا جعلته للنداء فإنك تقدر منادى محذوفاً، والتقدير: يا قوم. ﴿معهم﴾ شبه جملة فى محل نصب، خبر كان، أو متعلقة بخبر كان المحذوف. وجملة ﴿كنت معهم﴾ فى محل رفع، خبر لبت. ﴿فأفوز﴾ الفاء للسببية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. أفوز: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. بعد فاء السببية، أو بأن المقدرة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. ﴿فوزاً﴾ مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ﴿عظيماً﴾ صفة لفوز منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

(٢) شرح ابن يعيش ٤-١٥٢ / شرح التسهيل ١-٤٦ / الهمع ١-٣٩ العنس: الناقة الصلبة.

(٣) شرح ابن يعيش ٧-١٤٠ / المقرب ١-٧٠ / الهمع ٢-٨٨.

(٤) ديوانه ١ - ٣٤١ / عمدة الحفاظ ١٩٨.

وكذلك قولُ امرئِ القيسِ في معلقته:

فيا لك من ليلٍ كأنْ نجومه بكلِّ مُغَارِ القَتْلِ شُدَّتْ بيذبلٍ^(١)

حيث التركيبُ السدائِي (يا لك من ليل) يخرج إلى معنى التعجب، وتلاحظ دخولَ اللامِ على الضميرِ المنادى لإفادةِ التعجب، وأصله يا إياك، أو يا أنت، فلما دخلت اللامُ أصبح التركيبُ: يا لك.

ومنه قولُهُم: يا لَلَماءِ ويا لَلعشبِ، إذْ تعجبوا من كثرتهما.

وقد يستغنى عن اللامِ في معنى التعجب، ومن ذلك قولُ عمرَ بنِ أبي ربيعة:

أوانسُ يسْلُبُن الحليمَ فـوَادَهَ فيا طولَ ما شوقٍ ويا حُسْنَ مجتلى^(٢)

فكلُّ من (يا طول ما شوق، ويا حسن مجتلى) أسلوبٌ تعجبي باستخدام النداء. ويكون كلُّ من (طول، وحسن) منادى منصوباً، وعلامةُ نصبه الفتحة.

(١) ديوانه ٣٦/ عمدة الحافظ ١٩٩/ خزنة الأدب ٢ - ٢٦٩/ الدرر اللوامع ٤ - ١٦٦.

(الفاء) بحسب ما سبق. (يا) حرف نداء تعجبي مبني لا محل له من الإعراب (لك) اللام: حرف تعجبي مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب منادى مبني في محل نصب، مفعول به. (من ليل) شبه الجملة في محل نصب تمييز للضمير المنادى، أو: حرف الجر زائد وليل تمييز منصوب مقدرا. (كأن) حرف تشبيه ونصب ناسخ مبني، لا محل له من الإعراب. (نجومه) اسم كأن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبني في محل جر بالإضافة. (بكل) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالشد، (مغار) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف. (القتل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، (شدت) فعل ماض مبني على الفتح مبني للمجهول، والتاء حرف تأنيث مبني لا محل له. نائب الفاعل ضمير مستتر، تقديره: هي. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر كان. وجملة: كأن نجومه شدت في محل جر، نعت لليل على اللفظ، أو في محل نصب على المحل. (بيذبل) جار مبني، ومجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، وصرف بالكسرة للضرورة الشعرية.

(٢) ديوانه ٩/ عمدة الحافظ ١٩٩.

(أوانس) خبر لمبتدأ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ولا ينون لأنه ممنوع من الصرف. (يسلبن) فعل مضارع مبني على السكون لإسناده إلى نون النسوة في محل رفع. ونو النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، نعت أوانس. (الحليم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فواده) بدل بعض من كل من الحليم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائب مبني في محل جر بالإضافة إليه. (فيا) الفاء حرف تعقيب مبني، لا محل له من الإعراب. يا: =

حرف النداء:

ما يستعمل للنداء في الجملة العربية من كلمات إنما هو حرفٌ كما يرى الجمهور، ومن الناحية من يجعله أسماءً أفعالاً، ومنهم من يجعلها أسماءً أصواتاً.

وحروف النداء هي:

- للمنادى القريب: الهمزة.

فتقول: أمحمد، أقبل. وأحاضر، اصغوا إلى التعليمات.

وكانت الهمزة للمنادى القريب، حيث لا يحتاج إلى تكثير صوتي؛ لتنبهه لقرب المسافة بينه وبين المنادى المتحدث.

- للمنادى البعيد: أي، وآ، ويا، وأيا، وهيا، وكذلك: آى (بمد الهمزة وسكون الياء).

فتقول: أطالبان، لا تبعدا. أيا بناءون اهبطوا إلى الطابق الأرضي. هيا عمال، اجتمعوا إلى.

وأنت تلمس أن كلا من المنادى (طالبان، بناءون، عمال) بعيد عن المنادى، ولذلك فقد استخدمت حروف النداء (آ، أيا، هيا).

وكانت هذه الأحرف متضمنة المد حتى يطول نفس المنادى، فيطول تصويته، مما يسنحُ بفرصة للمنادى عليه لسماع النداء، والانتباه إلى ما هو مطلوب منه في معنى جملة الجواب.

والمراد بالبعد البعد في المسافة، وكذلك الساهي والغافل والنائم.

- للمستغاث: (يا). فتقول: يا لمحمد لعلّي.

= حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب. (طول) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ما) حرف زائد مبني لا محل له. (شوق) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ويا حسن مجتلى) عاطف أسلوب التعجب على سابقه، وحرف نداء مبني، ومنادى منصوب، ومضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

- للمندوب: وا. والمندوب هو المتفجع عليه، أو المتوجع منه، ويجوز استعمال (يا) للمندوب إذا أمن اللبس، فتقول: واصديقه، واطهره، حيث كل من (صديق وظهر) مندوب، فالصديق متفجع عليه، والظهر متوجع منه.

اختصاص (يا):

تختص (يا) من بين حروف النداء بما يأتي:

أ- تدخل (يا) في كل نداء، سواء أكان للقريب، أم للبعيد، أو كان خالياً من معنى الاستغاثة والندبة، أم مصحوباً بهما.

ب- تختص (يا) بدخولها على لفظ الجلالة (الله) للنداء، فتقول: يا الله.

ج- كما تختص بالدخول على المنادى المعرف بالأداة في موضعي جواز اجتماعهما.

د- تتعين (يا) بنداء (أى) فى (أيها وأيتها)، فتقول: يا أيها المؤمنون. . يا أيها المؤمنات.

هـ - كما تختص (يا) بنداء المستغاث به والمستغاث له. فتقول: يا لله للمسلمين.

كما تشارك (وا) فى نداء المندوب والمتفجع عليه إذا أمن اللبس، فدلّت القرينة على معنى الندبة.

و - تختص (يا) بأنه الحرف الذى يقدر عند حذف حرف النداء.

ز - يتعين ذكر (يا) فى النداء الذى حذف منه المنادى، كما نذكر لاحقاً.

ح - تختص بأنها الحرف الذى يستعمل لأداء معنى التعجب، أو لإخراج معنى النداء إلى معنى التعجب.

ط - كما أنها تستعمل للتنبه دون غيرها من حروف النداء.

الصور التي يبني عليها المنادى

يأتى المنادى من حيثُ بنيتُه اللغويةُ - أى: هيئته اللفظية فى التركيب - على الصور الآتية:

أ- المنادى العلم:

نحو: محمد، وأحمد، وفاطمة... إلخ... والبنية اللفظية للأعلام التى يعتدُّ بها فى دراسة المنادى يمكن أن تحصرَ فى:

- ما هو علمٌ مضافٌ: نحو: عبد الله، وعبد الرحمن، وفتح الباب... إلخ. وهذا يكون منصوباً، فتقولُ: يا عبدَ الرحمن التفتْ إلىَّ. (عبد) منادى منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، وهو مضاف.

- ما هو علمٌ غيرُ مضافٍ: مثل: على، وزينب، وسعاد، وإبراهيم، وكذلك، فريد، ويشكر، وينبع، وأحمد، وتغلب، وعمر، وأسامة، وطلحة، وحاتر، وحسن، وفاتن، وسعيد، وفضل، وأمل، وصلاح، وثناء، وأسد، وجحش (مسمى بهما)، وسيويه، وخمارويه، وبعلك، ومعد يكر، وتأبط شراً، وشاب قرناها، وفتح الباب (جملة مسمى بها).....

وهذا يبني على الضمِّ أو الضمِّ المقدر، ويكونُ فى محل نصبٍ.

ومثل المنادى العلم غير المضاف قولك:

يا علىُّ، أدِّ الواجبَ. (على) منادى مبني على الضمِّ فى محلِّ نصبٍ، وهو علمٌ غيرُ مضاف.

يا أسامة، أطلعْ والديك، (أسامة) منادى مبني على الضمِّ فى محل نصب. وهو علم غير مضاف.

يا أملُ، استمعى لما أقول. يا حارثُ، أدِّ الزكاة، كلُّ من (أمل وحاتر) منادى مبني على الضمِّ فى محل نصب.

يا نحمده، أدّ ما عليك من واجب. (نحمده) منادى مبنى على الضم المقدر في محل نصب.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧] (١). ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ [هود: ٤٦] (٢). ﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ﴾ [هود: ٨١]. ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ [البقرة: ٣٣]. كل من المنادى (مالك، نوح، لوط، آدم) نكرة مقصودة مبنية على الضم في محل نصب.

- قد يكون العلم الاسم الواحد علماً مجازياً عندنا - المخلوقين - كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي﴾ [هود: ٤٤]، ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩] (٣).

كل من «أرض، وسماء، ونار» منادى مبنى على الضم في محل نصب؛ لأنه علم مفرد (اسم واحد)، وأخذ حكم العلم؛ لأن المنادى عليها هو الخالق - تعالى.

ب- المنادى النكرة المقصودة:

قد يأتي المنادى نكرة مقصودة، أي: يكون المنادى غير معروف الاسم، لكنه مقصودٌ بالنداء لذاته دون غيره ممن تنطبق عليه صفاته، فالمنادى منه معين فهو نكرة، تعرفت بالنداء، وذلك بقصد نداء ذات معينة منه.

-
- (١) ﴿ليقض﴾ اللام للأمر حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. يقض: فعل مضارع مجزوم بعد لام الأمر، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. ﴿علينا﴾ جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالقضاء. (ربك) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير المخاطب مبنى في محل جر بالإضافة.
- (٢) جملة ﴿ليس من أهلك﴾ في محل رفع، خبر إن. شبه جملة ﴿من أهلك﴾ في محل نصب، خبر ليس.
- (٣) ﴿كوني﴾ فعل أمر مبنى على حذف النون، وياء المخاطبة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. ﴿بردا﴾ خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ﴿وسلاماً﴾ الواو حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. سلاماً: معطوف على برد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ﴿على﴾ حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. ﴿إبراهيم﴾ مجرور بعد على، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وشبه الجملة متعلقة بالسلام، أو في محل نعت.

وكثيراً من النحاة يجعلونها نكرةً مقبلاً عليها، أو تقبل عليها، والمنادى النكرة المقصودةً يبنى على ما يرفعُ به، أى: يكون مبنياً على الضمِّ إذا كان مفرداً، أو جمعاً مكسراً، أو جمع مؤنثٍ سالمًا، نحو: يا رجلُ، خذُ بيدي، وأنت تعنى رجلاً معيناً تنادى عليه دون غيره، ولكنك لا تعرفُ اسمه، فيكون نكرةً مقصودةً منادىً مبنياً على الضمِّ فى محل نصب.

وتقول: يا طلابُ، انتبهوا. ويا طالباتُ، أدِّين واجباتكن، وكل من (طلاب، وطالبات) منادىً مبنياً على الضمِّ فى محلِّ نصب؛ لأنه نكرةٌ مقصودة.

ويكون المنادى النكرة المقصودةً مبنياً على الألفِ إذا كان مشئى، فتقول: يا جوالان، أسرعاً، (جوالان) منادى مبنى على الألف؛ لأنه فى محل نصب. وهو نكرةٌ مقصودة.

ويكون مبنياً على الواو إذا كان المنادى نكرةً مقصودةً مجموعةً جمع مذكر سالماً، نحو: يا معلمون، أخلصوا فى تربيةِ أبناء الوطن. (معلمون) منادى مبنى على الواو؛ لأنه جمعٌ مذكر سالم فى محلِّ نصب، وهو نكرةٌ مقصودة.

فالنكرة المقصودةُ فى النداءِ بمثابة المعرفةِ تعريضاً عارضاً بسببِ القصدِ، وقيل: تعريفها بالأداةِ محذوفةً، ثم ناب عنها حرفُ النداءِ.

ج- النكرة غير المقصودة:

قد يأتى المنادى نكرةً غيرَ مقصودة، أى: يكون المنادى غيرَ معروفِ الاسمِ، وغير المقصود نداءً مفردٍ معين من جنسه، فالمنادى من النكرة غير المقصود غير معين، وغير مقصود مفردٌ من جنسه لذاته، فكل نكرة منه تقبلُ عليك وتناديها تكون المدعو، أو المنادى، وتنطقُ منصوبةً.

أى: ينصب بالفتحة إذا كان مفرداً، أو جمعاً مكسراً، فتقول: يا رجلاً، خذُ بيدي، (رجلاً) منادى منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة؛ لأنه نكرة غير مقصودة مفرد.

والفرقُ بين المنادى فى هذا النوع و المنادى فيما سبقه أن المنادى هنا غيرُ مقصود به ذاتٌ معينة، فالمنادى عليه أى فردٌ سامعٍ من جنس الرجال، أما المنادى النكرةُ المقصودةُ فمقصودٌ به ذاتٌ معينةٌ موجودة، فالمنادى عليه رجلٌ معينٌ.

وتقولُ: يا رجالاً، ساعدوا الضعفاء. (رجالاً) منادى منصوب، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ؛ لأنه نكرةٌ غيرُ مقصودة، وهو جمعٌ تكسير.

ويكون منصوباً بالياءِ المفتوح ما قبلها إذا كان مثنى، فتقول: يا طالبين، أخرجاً. ويكون منصوباً بالياءِ المكسورِ ما قبلها. إذا كان جمعٌ مذكرٌ سالماً، فتقول: يا مواطنين، أقبلوا على عملكم بإخلاص، كلٌّ من (طالبين، ومواطنين) منادى منصوب، وعلامةُ نصبهِ الياءُ؛ لأن الأول مثنى، والثانى جمعٌ مذكرٌ سالم.

ويكون المنادى النكرةُ غيرُ المقصودةُ منصوباً بالكسرة إذا كان جمعٌ مؤنثٌ سالماً، فتقول، يا طالبات، انتبهن إلى دروسكن. (طالبات) منادى منصوب، وعلامةُ نصبهِ الكسرة؛ حيث جعلته نكرةً غيرَ مقصودة، فإن قصدت النكرةَ المنادى عليها بنيتَ على الضم، فقلت: يا طالباتُ (بضمّة واحدة).

ومن المنادى النكرةُ غيرِ المقصودةِ قولُ عبدِ يغوث:

أيا راكباً إما عرضت فبلغن^١ ندماى من نجران أن لا تلاقيا^(١)

(١) الكتاب ٢ / ٢٠٠ / الإيضاح فى شرح المفصل ١ - ١٥٨ / شرح ابن يعيش ١ - ١٢٧، ١٢٩ / شرح الكافية للرضى ١ - ١٣١ / شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢ - ٨٤ / شرح الألفية لابن عقيل ٣ - ٢٦٠ / شرح التصريح ٢ - ١٦٧.

(أيا) حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب. (راكباً) منادى منصوب، وعلامةُ نصبهِ الفتحة. (إما) إن: حرف شرط جازم مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: توسعية زائدة للتأكيد حرف مبنى. (عرضت) فعل الشرط ماضٍ مبنى على السكون، وتاء المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل. (فبلغن) الفاء حرف رابط الجواب بشرطه مبنى لا محل له. بلغ: فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة، وهى حرف مبنى لا محل له، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، والجملة فى محل جزم، جواب شرط إن. (ندماى) مفعول به أول منصوب، وعلامةُ نصبهِ الفتحة المقدرة، ومنع من ظهورها التعذر، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (من نجران) حرف جر مبنى، ومجرور بمن وعلامةُ جرهِ الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، وشببه الجملة فى محل نصب، حال. (أن) =

حيث (راكبا) منادى منصوب؛ لأنه نكرةٌ غيرٌ مقصودةٍ، فالشاعرُ لا يقصد راكباً معيّنًا، وإنما يقصد أيَّ راكبٍ.

د- المنادى المضاف:

قد يكون المنادى مضافًا، فيكون منصوبًا، فتقول، يا بائعَ اللبن، اتق الله. يا كُتَّابَ القريةِ، كونوا أمناء كلُّ من (بائع، وكتّاب) منادى منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة، وهو مضافٌ، وكلُّ من (اللبن، والقرية) مضافٌ إليه مجرور.

كما تقول. يا ذَا العِلْمِ، اعملْ به. (ذا) منادى منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الألف؛ لأنه من الأسماءِ الستة.

وتقول: يا قارئِ الموضوعِ، لخصّاه. يا بائعي اللبن، كونوا أمناء. كل من (قارئ، وبائعي) منادى منصوب وعلامةُ نصبه الياء، الأول مثني، والثاني جمع مذكر سالم، وحذفت النونُ منهما للإضافة.

وتقول: يا معلماتِ المدرسة، اخلصن في عملكن. (معلمات) منادى منصوب، وعلامةُ نصبه الكسرة، وهو مضاف، والمدرسة مضاف إليه.

ومن المنادى المضاف ما أضيف إلى ضمير، نحو: يا غلامه، أقبل.

ومنه قوله عز وجل: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾ [يوسف:

١١] (١). ﴿أبا﴾ منادى منصوب، وعلامةُ نصبه الألف؛ لأنه من الأسماءِ الستة، وهو مضاف.

= حرف توكيد ونصب مخفف من الثقيلة. اسمه ضمير الشأن محذوف. (لا) نافية للجنس حرف مبني لا محل له من الإعراب. (تلاقيا) اسم لا النافية محذوف تقديره موجود، أو: لنا. وجملة لا مع اسمها وخبرها في محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول من أن ومعموليها في محل نصب، مفعول به ثان لبلغ. (١) ﴿لا تأمنا﴾ لا: حرف نفى مبني، لا محل له من الإعراب. تأمن: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، وضمير المتكلمين مبني في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب، حال. (تلحظ الإخفاء الموجود في ضمة نون الفعل، ويعنى تضعيف الصوت بالحركة، فيكون إدغام في النون). ﴿على يوسف﴾ جار مبني ومجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، وشبه الجملة متعلقة بالفعل.

وقوله تعالى: ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ﴾ [مريم: ٢٨] (١)،
﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦٤] (٢).

هـ- المنادى الشبيه بالمضاف:

قد يكون المنادى شبيهاً بالمضاف، أى: أنه مضافٌ ومضافٌ إليه، لكنه فصل بينهما بفواصلٍ منع الإضافة.

وفواصلٌ منع الإضافة: التثنية، ونونا التثنية والجمع وما يلحق بهما، وحرفُ الجر، وحرفُ العطف، وأداة التعريف إلا فى مواضع معينة، فيكونُ الثانى من تمام الأول، والمنادى الشبيه بالمضاف يكون منصوباً، مثاله:

— يا بائعاً اللبن، كُنْ أميناً، (بائعاً) منادى منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة؛ لأنه شبيهٌ بالمضاف. (اللبن) مفعول به لاسم الفاعلِ (بائع) منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة.

— يا قارئى القصصة، أمعنا الفكرَ. (قارئى) منادى منصوب، وعلامةُ نصبه الياء؛ لأنه مثنى، وهو شبيه بالمضاف، (القصصة) مفعول به منصوبٌ لاسم الفاعلِ (قارئى).

— يا فاهمينِ الدرسَ، ارفعوا أصابعكم. (فاهمين) منادى منصوب، وعلامةُ نصبه الياء؛ لأنه جمعٌ مذكر سالم، وهو شبيه بالمضاف. (الدرس) مفعولٌ به لاسمِ الفاعلِ (فاهم) منصوب.

(١) ﴿أخت﴾ منادى منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة، وهو مضافٌ ﴿هارون﴾ مضاف إليه مجرور، وعلامةُ جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. ﴿ما﴾ حرف نفي مبنى. ﴿كان﴾ فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. ﴿أبوك﴾ اسم كان مرفوع، وعلامةُ رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. ﴿امراً﴾ خبر كان منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة. الحظ وجود الفتحة فى كلِّ من الرء والهمزة. ﴿سوء﴾ مضاف إليه مجرور، وعلامةُ جره الكسرة.

(٢) ﴿تعالموا﴾ فعل أمر مبنى على حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. ﴿إلى كلمة﴾ شبه جملة متعلقة بالفعل. ﴿سواء﴾ صفة لكلمة مجرورة بالكسرة. ﴿بيننا﴾ شبه جملة متعلقة بسواء.

— يا ذاكرات لله، أثابكنَّ الله. (ذاكرات) منادى منصوب، وعلامةُ نصبه الكسرة؛ لأنه جمعٌ مؤنثٌ سالم، وهو شبيه بالمضاف، (لله) شبه جملة متعلقة بالذکر. الحظ التنوين بالكسرِ في (ذاكرات).

— ومن المنادى الشبيه بالمضاف قولك: يا ثلاثة وثلاثين، اخرجْ إلى السبورة. (ثلاثة) منادى منصوب، وهو شبيهٌ بالمضاف. والمقصودُ: يا من رقمك ثلاثة وثلاثون....

والمقصودُ بالشبيهِ بالمضاف عند النحاةِ توالى اسمين يتطلب أولهما الآخر، فيكون هذا التطلبُ بأحدِ أمورٍ، هي:

- العملُ: أن يكون الأولُ عاملاً في الثاني بالرفع، نحو: يا منطلقاً أخوه أتبعه، حيث (أخو) فاعلٌ مرفوعٌ باسمِ الفاعلِ (منطلق)، ومنه: يا محموداً خلقه، أنت محترم، حيث (خلق) نائب فاعلٍ مرفوعٍ باسمِ المفعولِ (محمود). ومنه: يا حسناً خطُّه، اكتبْ هذا.

أو يكون عاملاً فيه بالنصب، نحو: يا كاتباً درسه، صوبه. حيث (درس) مفعولٌ به منصوبٌ باسمِ الفاعلِ (كاتب)، ومنه: يا ثلاثين رجلاً، أقبل. لواحدٍ سميته بهذا الاسم، حيث (رجلاً) تمييزٌ منصوبٌ بثلاثين.

ولتلحظ أنه لكي تعملَ الصفاتُ المشتقةُ في معمولها فإنه يفصلُ بينهما بالتنوين، أو نونىِ التثنيةِ والجمعِ وما يلحق بهما.

- التعلق عن طريق حرفِ الجر: أن يكونَ الأولُ قد تعلق به حرفٌ جرٌّ عاملٌ في الثانى، نحو: يا خيراً من محمودٍ، أقبل. يا عالماً بهذا الأمر، اشرحه. يا خارجاً من القاعة، عدْ إليها.

- العطف: أن يكونَ أحدُ جزأىِ الاسمِ معطوفاً على الآخر، نحو: يا أحمد وأبا سمير، أقبل. وهما اسمٌ لواحدٍ، فتنصبُ الاسمَينِ بما يُنصبُ به كلُّ واحدٍ منهما؛ لأنهما معاً شبيهٌ بالمضاف، فتنصبُ -حينئذٍ- الأولَ بلا تنوين، وتنصبُ الثانى بالألف.

وكلُّ منادىٍ شبيهٍ بالمضافِ يكون منصوباً، سواءً أكانَ علماً، أم نكرةً مقصودةً،
أم غيرَ مقصودة.

ومثلُّ هذه الأمورِ شبيهةٌ بالمضافِ من حيثِ عملُ الأولِ في الثاني، واختصاصه
به، وافتقاره إليه.

أسماءُ لازمتِ النداء:

في الجملةِ العربيةِ أسماءٌ ملازمةٌ للنداءِ، حيث لا تذكر إلا مسبوقَةً بحرفِ
النداء، وهي:

أ- (فُلٌ) بمعنى (فلان)، ويكون مبنياً على الضمِّ دائماً مسبوقاً بحرفِ النداء
ظاهراً أو مقدرًا. فتقول: يا فُلٌ، ماذا وراءك؟

وللأنتى (فُلَةٌ)، وليس ذلك من الترخيم، فلو كان منه لما لحقه التاء، ولم تحذف
منه الألف.

قد تخرج (فُلٌ) عن النداءِ في الضرورةِ الشعرية، كما هو في رجزِ أبي النجم:
في لجةٍ أمسكُ فلاناً عن فُلٍ^(١)، حيث استخدامُ (فل) نيابةً عن (فلان) في غيرِ
النداءِ، وهو ضرورة، ومنهم من يرى أن (فل) في هذا الموضع مقتطعٌ من فلان.

ب- ما سُمِعَ من الصفاتِ من قولهم: يا لُؤمان، ويا ملأمان، ويا ملأَم (لعظيمِ
اللؤم) ويا نومان (لكثيرِ النوم)، ويا ملكَعان (مراداً به اللؤم)، يا مكرمان، ويا
مخبثان، يا مطيبان، يا مكذبان.

ج- وزن (فُعَل) بضم الفاء، وفتح العين. يكون من كلِّ فعلٍ ثلاثي تام مقصوداً
به سبُّ المذكر، ويجب أن يسبقَ بأداةِ النداءِ، فيقال: يا فُسُقُ، يا غِدْرُ، يا لُكْعُ،
يا خُبْتُ، يا لُؤْمُ... الخ. وكلُّه منادى مبنى على الضمِّ في محلِّ نصب.

(١) الكتاب ٢ - ٢٤٨، ٣ - ٤٥٢، المقتضب ٤ - ٢٣٨ / الجمل ١٧٦ / شرح ابن الناظم ٥٨٥ / شرح
التصريح ٢ - ١٨٠.

د - وزن (فَعَال) بفتح ففتح: يكون من كل فعلٍ ثلاثي تام مقصوداً به سبُّ الأُنثى، ويجب أن يسبقَ بأداةِ النداءِ، فيقال: يا لكاع، يا خبَاثِ، يا فساقِ، يا غَدَارِ، ويكون مبنياً لفظاً على الكسرِ، وحقُّه البناءُ على الضمِّ مقدراً في محل نصبٍ.

ويجعلون (لكاع) في قول الحطيئة:

أطوفُ ما أطوفُ ثم آوى إلى بيتٍ قعيدته لكاع^(١)

مما استعمل في غير النداء للضرورة الشعرية، حيث يرى بعض النحاة أن (لكاع) خبرُ المبتدأ (قعيدة) مبنى على الكسرِ في محل رفع، ولكن غيرهم يرى أن الخبرَ محذوفٌ تقديره: يقال لها: يا لكاع، وبذلك فإن هناك نداءً محذوفاً، ولا يكون فيه ضرورةٌ.

هـ- إذا لم يُصرَّحْ باسمِ المنادى فإنه يُكنَى عنه بـ (هن) للمذكر، و(هنت) بسكون النون وفتحها للمؤنث، والتاء فيه للإلحاق والتأنيث كما في أخت و بنت، مع مراعاة العدد. فيقال:

يا هنُّ، أقبِل. يا هنان، أقبلا. يا هنون، أقبلا. يا هنت، أقبلي. يا هنتان، أقبلا. يا هنتات أقبلي.

(١) المقتضب ٤ - ٢٣٨ / الجمل ١٧٦ / التبصرة والذكرة ١ - ٣٥٤ / المذكر والمؤنث (لابن الأنباري) ٣٢٧،

٣٢٩ / شرح ابن يعيش ٤ - ٥٧ / شرح التصريح ٢ - ١٨٠ / ديوانه ٢٨٠ .

(أطوف) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، (ما) حرف مصدرى مبنى، لا محل له من الإعراب. (أطوف) فعل مضارع وفيه فاعله المستتر، والمصدر المؤول في محل نصب مفعول مطلق من أطوف السابق. (ثم) حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (آوى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة وفاعله مستتر تقديره: أنا، والجملة معطوفة على جملة (أطوف) الأولى. (إلى بيت) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإيواء. (قعيدته) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائب مبنى في محل جر بالإضافة. (لكاع) منادى مبنى على الضم المقدر، والنداء مقول لقول محذوف، والقول المحذوف خبر المبتدأ، والتقدير: قعيدته مقولٌ لها، أو يقال لها: يا لكاع، والجملة الاسمية في محل جر، نعت لبيت. ومنهم من يرى أن (لكاع) خبر المبتدأ قعيدة مبنى على الكسر في محل رفع.

فهذه الكلمات يُنادى بها للمجهول والمجهولة، وتكون بمعنى (إنسان)^(١).
وقد يلي أواخرَ هذه الكلمات بما يلي آخرَ المندوب من الألفِ والهاءِ، ومنه قولُ
امرئ القيس:

وقد رابني قولُها يا هنا هُ ويَلِكُ أَلحقتُ شَرًّا بشرًا^(٢)

ومؤنثه: يا هنتاه، وهما يثنيان ويجمعان، فتقول: يا هنانيه، يا هنتانیه، يا
هنوناه، يا هنتاوه.

ويختلفون في الأصلِ البنيوي لـ(هناه).

- فمنهم من يرى أنها مقلوبٌ لامِ الكلمة، حيث يرون أن الأصلَ: هناو،
فقلبت إلى هناه.

- ومنهم من يرى أن واوَ (هناو) قلبت إلى همزة، ثم قلبت الهمزة إلى هاءٍ.

- ومنهم من يرى أن الهاءَ أصلية. فهي لغةٌ أخرى لهاو، كأن الكلمةَ فيها
لغتان، حيث أصلُ لامها واوٌ في لغة، وهاءٌ في لغةٍ أخرى.

- ومنهم من يرى أن الهاءَ هي هاءُ السكت.

- وغيرهم يرى أن الألفَ والهاءَ زائدان، أما لامُ الكلمةِ فهي محذوفةٌ حذفها
في (هن).

- ويلحظ في استعمالِ (هن) ما يأتي^(٣):

(١) التنصرة والتذكرة ١ - ٣٥٣ .

(٢) ديوانه ١٦٠ / الكتاب ٢ - ٣٦٨ / الجمل ١٧٥ / شرح ابن يعيش ١ - ٤٨ .

(قد) حرف تحقيق مبني لا محل له من الإعراب. (رابني) فعل ماض مبني على الفتح، والنون للوقاية حرف
مبني لا محل له. وضمير المتكلم مبني في محل نصب مفعول به. (قولها) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه
الضمة، وضمير الغائبة مبني في محل جر بالإضافة. (يا هناه) حرف نداء مبني. ومنادى مبني على الضم
المقدر في محل نصب. (ويلك) مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا. وضمير المخاطب مبني في محل جر
بالإضافة إليه. (ألحقت) فعل ماض مبني على السكون، وتاء المخاطب ضمير مبني في محل رفع،
فاعل. (شرا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بشر) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإلحاق.

(٣) كتاب الذكر والمؤنث (لابن الأثير) ٣٢٧ - ٣٢٩ / ارتشاف الضرب ٣ - ١٣٨ .

أ- إذا قدرت الألف والهاء زائدتين ضمنت الهاء أو كسرتها، فتقول للمفرد: يا هناه. (بضم الهاء، وكسرها).

للمفردة: يا هنتاه. (بضم الهاء، وكسرها).

وللمثنى المذكر: ياهاناه، وياهاناه.

وللمثنى المؤنث: يا هنتاناه، وياهنتاناه.

وللجمع المذكر: ياهنوناه.

وللجمع المؤنث: ياهناتوه، وياهناتيه.

ب - إذا أضفت إلى نفسك فإنك تقول: يا هن (بكسر النون، وفتحها.

وضمها)، وياهنئى، أقبلأ (بفتح النون)، وياهنتئى، أقبلأ (بفتح التاء)، وياهنئى، أقبلأوا (بكسر النون)، وياهناتئى، أقبلن.

ملحوظة:

ما لازم النداء من الأسماء السابقة لا يجوز أن ينعتَ منها شئٌ؛ لأنها لا تقع إلا فى النداء.

إعراب المنادى

مما سبق يتضح فى الأحوال الإعرابية للمنادى ما يأتى:

- يذهب جمهورُ النحاة إلى أن المنادى أصله النصب، ويستدلون على ذلك بقول العرب: يا إياك، والضمير (إياك) كناية عن المنادى، وهو ضميرُ نصب لا غير.

أما قولهم: يا أنت، حيث كنوا عن المنادى بضميرِ الرفع، فإنما هو بالنظرِ إلى اللفظ، كما تقول: يا محمد، مضمومًا بالبناء على الضم، فإذا وصفته جاز فى نعتهِ الرفع. ومنه قولُ الشاعر:

يا مُرِّيا ابنَ واقعٍ يا أنتا أنت الذى طَلَّقتَ عامَ جُعَّتَا^(١)

(١) ينسب إلى الأحوص، ينظر: الإنصاف م ٤٥، ٩٦/شرح التسهيل ٣- ٣٨٧، وفيه: يا أبجر بن أبجر/العينى

٤- ٢٣٢٢/وهو فى شعر الأحوص ٢١٦.. جمع وتحقيق عادل سليمان.

(أنت الذى) مبتدأ وخبر. وجملة (طلقت) صلة. (عام) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والجملة الفعلية (جعت) فى محل جر بالإضافة.

- للمنادى حالتان: بناء وإعراب.

بناء المنادى:

- إذا كان المنادى قوياً في تعريفه لفظاً واحداً ؛ أى: كان علماً (اسماً واحداً، أو نكرةً مقصودةً، اسماً واحداً) فإنه يبنى على ما يُرفعُ به، ويكون محلُّه النصب. ويجعل النحاة مثلَ هذا المنادى مفرداً، ويقصدون به ما ليس بمضاف ولا بشبيه بالمضاف، وذلك من أجل طولهما في التلفظ بهما، فيدخلُ فيه المثني والمجموعُ، وكلُّ منهما يكون معرفاً بحرفِ النداء، وكذلك المركبُ تركيباً مزجياً، إذا قصدَ بكلٍ منها العلميةُ، ودليلُ بناءِ هذه الأقسامِ الاسميةِ حين نداءها أن ما يضمُّ منها يكون بضمّةٍ واحدةٍ لا غير، فإن كانت معربةً لزمها الضمّتان فتنون، فلما لم تنون كان ذلك دليلاً على بنائها وبناء ما هو مثيلها من المثني والمجموع.

ذلك نحو:

- يا محمدُ، أقبِلْ. (محمد) منادى مبني على الضمِّ في محلِّ نصب.
- يا عليّان، انتبها. (عليان) منادى مبني على الألفِ في محلِّ نصب.
- يا أحمدون، ذاكروا. (أحمدون) منادى مبني على الواوِ في محلِّ نصب.
- يا طالبتان، اکتبا. (طالبتان) منادى مبني على الألفِ في محلِّ نصب.
- يا مؤمنون، اتَّقِنُوا عملكم. (عاملون) منادى مبني على الواوِ في محلِّ نصب.
- ومنه أن تقولَ: يا فواطمُ، أقبِلن. ويا مسلماتُ، أخلصن في تربيةِ أبنائكن. ويا رجالُ، أدُوا حقَّ الوطن. ويا شبابُ، تأمَّلوا في الأمور.
- مما سبق تلحظُ أن المنادى العلمَ والنكرةَ المقصودةَ إذا كان كلُّ منهما اسماً فإنه يبنى على ما يُرفعُ به إن كان معرباً، حيث يبنى على الضمّةِ كلُّ من المفردِ وجمعِ التكسيرِ وجمعِ المؤنثِ السالمِ، ويبنى على الألفِ المثني، ويبنى على الواوِ جمعُ المذكرِ السالمِ.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْبُ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمَ﴾ [مریم: ٤٦] (١)،
﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ﴾ [طه: ١١٧]، ﴿قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا
مَرْجُوعًا قَبْلَ هَذَا﴾ [هود: ٦٢] (٢)، ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ [المائدة:
٢٢] (٣). كلٌّ من (إبراهيم، وآدم، وصالح) منادى مبنى على الضم في محلّ
نصب؛ لأنه علم اسم واحد (مفرد)، أما المنادى (موسى) فإنه مبنى على الضم
المقدر في محلّ نصب.

من المنادى النكرة المقصودة قولُ الأعشى:

قالتُ هريرةٌ لما جئتُ زائرَها ويلى عليك وويلى منك يا رجلُ (٤)

فالمنادى (رجل) مبنى على الضمّ في محلّ نصب، وذلك لأنها أرادت رجلاً
بعينه، فكان نكرةً مقصودةً لذاتها دون غيرها من بنى جنسها.

-
- (١) ﴿أرأيب﴾ الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب راعب: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه
الضمة، أو: خبر مقدم. ﴿أنت﴾ ضمير مبنى في محل رفع، فاعل ساد مسد الخبر، أو المبتدأ المؤخر.
﴿عن آلهتي﴾ جار ومجرور ومضاف إليه مبنى، وشبه الجملة متعلقة بالرغبة.
- (٢) ﴿قد﴾ حرف تحقيق مبنى لا محل له. ﴿كنت﴾ فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون، وضمير
المخاطب مبنى في محل رفع، اسم كان. ﴿فينا﴾ جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالرجاء.
﴿مرجوا﴾ خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ﴿قبل﴾ ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه
الفتحة، وهو متعلق بالرجاء. ﴿هذا﴾ اسم إشارة مبنى في محل جر بالإضافة.
- (٣) ﴿فيها﴾ جار ومجرور مبنيان، شبه الجملة في محل رفع خبر إن مقدم ﴿قوما﴾ اسم إن مؤخر منصوب،
وعلامة نصبه الفتحة. ﴿جبارين﴾ صفة لقوم منصوبة، وعلامة نصبها الياء لأنها جمع مذكر سالم.
- (٤) المحتسب ٢- ٢١٣ / وانظر: معجم شواهد العربية. (قالت) فعل ماض مبنى على الفتح. والناء للتأنيث
حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (هريرة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لما) حرف فيه معنى
الشرط مبنى، لا محل له من الإعراب يقتضى جملتين، ومن النحاة من يرى أنه اسم ظرف. (جئت) فعل
ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلم مبنى في محل رفع فاعل، (زائرها) حال. منصوبة، وعلامة
نصبها الفتحة. وضمير الغائبة مبنى في محل جر، مضاف إليه. وجملة (لما) الثانية محذوفة دل عليها جملة
(قالت..). (ويلى) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. وضمير المتكلم مبنى في محل جر
بالإضافة. (عليك) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل رفع، خبر المبتدأ. والجملة الاسمية في محل
نصب، مقول القول. (وويلى منك) جملة اسمية في محل نصب بالعطف على سابقتها. (يا رجل) حرف
نداء مبنى، لا محل له من الإعراب. ومنادى مبنى على الضم في محل نصب.

— ويكون مبنيًا على الضمة المقدرة إن كان لا يظهر فيه الإعراب، كأن يكون مقصوراً أو منقوصاً، أو مركباً تركيباً مزجياً، أو اسماً محكياً بالنقل. أو كان مبنيًا، نحو:

— يا فتى، انتبه إلى. (فتى) منادى مبني على الضمّ المقدر في محل نصب.

— يا قاضي، احكم بالعدل. يا معد يكره، أقبل. يا تأبط شراً، ما أحكم ما تقول.

كل من: (قاضي، ومعد يكره، وتأبط شراً) منادى مبني على الضمّ المقدر في محلّ نصب.

يا بور سعيد، ما أعظم كفاحك!

يا حسنى، هل أديت الواجب؟

يا رامى، ماذا فعلت اليوم؟

كل من: (بور سعيد، وحسنى، ورامى) منادى مبني على الضم المقدر في محل نصب.

فإذا كان الاسم مبنيًا قبل النداء فإنه يظلُّ على بنائه من الضمّ أو الكسر أو الفتح، ويقدرُ فيه علامته من البناء في حال ندائه، كما يحبُّ أن يشارَ في إعرابه إلى إعرابه منصوبًا، فإذا قلت: يا لكاع، ارعوى. تكون (لكاع) منادى مبنيًا على الضمة المقدرة؛ لانشغال المحلِّ بالكسرة المبنيِّ عليها، وهو في محلّ نصب، مفعول به.

وتقول: يا سيويه انتبه. (سيويه) منادى مبني على الضمّ المقدر.

ملحوظات:

— إذا كان المنادى المبني منقوصاً فإن سيويه ومن ذهب مذهبه من جمهور النحاة يثبتون الياء، فيقولون: يا قاضي، يا هادى، يا منادى... إلخ.

ومذهب بعض النحاة حذفُ الياء، فيقولون: يا قاضٍ، يا هادٍ، يا منادٍ . . . الخ.

— إذا كان المنادى النكرة المقصودة موصوفاً فإنه يجوز فيه أن ينصب، فتقول: يا طالباً مجتداً، أكرمك الله. يا ابناً مطيعاً، أحسن الله إليك. يا رجلاً كريماً، أثابك الله. ومن النحاة من يوجبُ النصبَ فيما كان وصفهُ جملةً أو شبهَ جملة، نحو: يا طالباً، فهَمَ الدرس. ويا طالباً بين الصفوف، قف مكانك. وينبه إلى ذلك في نهاية هذا القسم.

ومنه قوله ﷺ: «يا عظيمًا يُرجى لكل عظيم ادفع عني كلَّ عظيم». حيث وصف المنادى المقصود (عظيمًا) بالجملة الفعلية (يرجى)، فأوثر فيه النصب.

— في الضرورات الشعرية يجوز فيما يجب بناؤه على الضم من المنادى وجهان:

أولهما: أن ينون الضم، تشبيهاً له بالرفوع الممنوع من الصرف، ويضطر إلى تنوينه، وهو في المنادى العلم الاسم الواحد (المفرد) أولى من النصب، ومنه ما يستشهد به من قول الأحوص:

سلامُ اللهِ يا مطرٌ عليها وليس عليك يا مطرُ السلام^(١)

حيث نادى على العلم الاسم الواحد (المفرد) مطر مرتين، وأولاهما: بالضم

(١) الكتاب ٢-٢٠٢ / المقتضب ٤- ٢١٤، ٢٢٤ / الجمل ١٦٦ / المحتسب ٢- ٩٣ / شرح ابن الناظم ٥٧٠ / شرح التصريح ٢- ١٧١ / الأشموني ٣- ١٤٤ / ديوانه ١٧٣.

(سلام) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (يا) حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب. (مطر) منادى مبني على الضم في محل نصب، ونون لأجل الضرورة الشعرية. (عليها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل رفع، خير المبتدأ، أو متعلقة بخبر محذوف. (وليس) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. ليس: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح. (عليك) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل نصب خير كان مقدم. (يا مطر) حرف نداء مبني، ومنادى مبني على الضم في محل نصب، والجملة اعتراضية للتنبية، لا محل لها من الإعراب. (السلام) اسم ليس مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

المنون للضرورة الشعرية؛ لأنَّ حَقَّهُ الضَّمُّ دون تنوينٍ. والأخرى: على قاعدة المنادى المطردة، وهي البناءُ على الضم.

ويجعلون منه قولَ كثيرٍ في إحدى رواياته:

ليت التحيةَ لي فأشكرها مكان يا جملٌ حييتَ يا رجلُ^(١)
حيث يروى (يا جملاً) بالنصب المنون، وروايةُ الضمِّ أكثرُ شهرةً، ومنهم من يرى أن المنادى المبني على الضمِّ لمَّا خرج عن البناء إلى التنوين للضرورة الشعرية عاد إلى الأصل وهو النصب، كما في رواية نصبِ جملٍ في البيت السابق، ويوجه إلى ذلك نصبُ المنادى في قولِ المهلهل:

ضربتُ صدرها إليَّ وقالتُ يا عدِيًّا لقد وقَّتكَ الأواقي^(٢)

- (١) الجمل ١٦٤ / شرح ابن بعيش ١ - ١٣٩ / شرح ابن الناظم ٥٧٠ / الأشموني ٣-١٤٤ / ديوانه ١ - ١٥٩. (ليت) حرف ناسخ مبني. لا محل له من الإعراب. (التحية) اسم ليت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لي) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل رفع خبر ليت.
(فأشكرها) الفاء حرف سببي مبني، لا محل له من الإعراب. أشكر: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الغائبة مبني في محل نصب مفعول به. (مكان) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو متعلق بخبر ليت. (يا جمل): حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب، جمل، منادى مبني على الضم في محل نصب، وجملة النداء اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (حييت) فعل ماض مبني على السكون المقدر، وهو مبني للمجهول، وضمير المخاطب مبني في محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة. (يا رجل) حرف نداء مبني لا محل له، ومنادى مبني على الضم في محل نصب. وجملة النداء لا محل لها من الإعراب.
- (٢) الكتاب ١-٣٣٩ / شرح التصريح ١-٣٣١، ١٧١-٢-٣٧١، ١٨٩ / الصبان على الأشموني ٢-١١٨، ٣-١٤٥.

(ضربت) فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث حرف مبني لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. (صدرها) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائبة مبني في محل جر بالإضافة. (إلي) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالضرب. (وقالت) عاطف وفعل ماض، وتاء التأنيث، والفاعل مستتر، والجملة معطوفة على سابقتها. (يا) حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب: (عديا) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لقد) اللام واقعة في جواب قسم محذوف، قد: حرف تحقيق مبني على السكون، لا محل له، من الإعراب. (وقتك) وقي: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، والتاء حرف تأنيث مبني لا محل له من الإعراب، وضمير المخاطب مبني في محل نصب، مفعول به. (الأواقي) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

حيث نصب المنادى (عديا) وهو علم مفرد، ليشابه المنادى المعرب على الأصل في النصب.

والوجه الآخر: أن ينصب تشبيهاً له بالمضاف، وهو في المنادى النكرة المقصودة أولى من الضم، ومنه ما يستشهد به من قول جرير:

أعبداً حلّ في شُعَبِي غريباً ألوّماً - لا أبالك - واغتراباً^(١)

حيث المنادى (عبداً) روى بالنصب للضرورة الشعرية، وكان حقّه البناء على الضم؛ لأنه نكرة غير مقصودة.

— إذا كان المنادى غير ذلك؛ أي: إذا كان نكرةً غير مقصودة، أو كان مضافاً، أو شبيهاً بالمضاف^(٢) فإنه ينصب، وتكون علامة نصبه ملائمةً لنوعه الاسمي. نحو:

— يا فاتحَ الباب، أغلقه. (فاتح) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

— يا فاتحاً الباب، أغلقه. (فاتحاً) منادى منصوب، وهو شبيه بالمضاف، وفيه فاعلٌ مستترٌ تقديره: (أنت)، و(الباب) مفعولٌ به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) الكتاب ١ - ٣٣٩، ٣٤٤ / شرح ابن الناظم ٥٧١ / الصبان على الأسموني ٢ - ١١٨، ٣ - ١٤٥ / شرح التصريح ١ - ٣٣١، ٢ - ١٧١، ١٨٩ / ديوانه ٦٢.

(أعبداً) الهمزة حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب. عبداً: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وقيل، منصوب على الحالية، والتقدير: أتفخر عبداً. (حل) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية في محل نصب نعت للمنادى. (في شعبي) حرف جر مبني، لا محل له، واسم مجرور بعد في، وعلامة جره الفتحة المقدرة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف. وشبه الجملة متعلقة بالحلول. (غريباً) حال من الضمير في حل منصوبة وعلامة نصبها الفتحة. (ألوماً) الهمزة حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب. لوّماً: مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف. (لا أبالك) نافية للجنس واسمها وخبرها شبه الجملة، أو اللام في (لك) مقحمة، والخبر محذوف. (واغتراباً) حرف عطف مبني، ومصدر منصوب لفعل محذوف.

(٢) الشبيه بالمضاف يعنى اسمين يتعلق ثانيهما بأولهما تعلقاً إضافياً، أو: هو ما اتصل به شيءٌ من تمام معناه، فيكونان بمثابة التركيب الإضافي، ثم فصل بين جزأى الإضافة بالتونين، أو بحرف الجر، أو بنون التثنية، أو بنون جمع المذكر سالم، أو بحرف العطف، وتلحظ أن العلاقة بين الاسمين نابعةٌ من كونِ الأول عاملاً نحوياً في الثاني، أو أن الثاني معطوفٌ على الأول.

— يا سامعِيِ الدرسِ، افهماه. (سامعِي) منادى منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الياءُ، وهو مضافٌ. (الدرس) مضاف إليه مجرور.

— يا سامعِيِنِ الدرسِ، افهماه. (سامعِيِن) منادى منصوب، وهو شبيه بالمضاف. (الدرس) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة.

— يا مؤدِيِ الصلاةِ، بَارِكِ اللهُ فيكم. (مؤدِي) منادى منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الياءُ؛ لأنه جمعٌ مذكرٌ سالمٌ، وهو مضافٌ^(١) و(الصلاة) مضاف إليه مجرور، وعلامةُ جرِّه الكسرة.

— يا مؤدِيِنِ الصلاةِ، بَارِكِ اللهُ فيكم. (مؤدِيِن) منادى منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الياءُ؛ لأنه جمعٌ مذكرٌ سالمٌ، وهو شبيه بالمضاف، و(الصلاة) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحة.

— يا أربَعَةً وخمسين، هاتِ كتابكِ. (أربَعَةً) منادى منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحة، وهو شبيهٌ بالمضاف.

— يا حريصًا على أداءِ واجبِك، أثابكِ اللهُ. (حريصًا) منادى منصوب، وهو شبيهٌ بالمضاف، فشبهُ الجملةُ (على أداء) متعلقةٌ به.

— ومنه قوله تعالى: ﴿يَا صَاحِبِي السِّجْنِ أَرَبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩] (٢). (صاحبي) منادى منصوب، وعلامةُ نصبِهِ الياءُ؛ لأنه مثنى وهو مضاف، و(السجن) مضاف إليه.

— ومنه: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠].

(١) يجوز في لفظ (مؤدِي) أن يدلَّ على المفرد، ولكن ما يفرق بينه وبين دلالاته على الجمع الضمير الذي يعود عليه، فيقال في المفرد: يا مؤدِيِ الصلاةِ، بَارِكِ اللهُ فيك.

ويقال للمثنى: يا مؤدِيِي الصلاةِ، بَارِكِ اللهُ فيكما. وللجمع ما ذكر أعلى.

(٢) ﴿أَرَبَابٌ﴾ الهمزة حرف استفهام مبني، لا محل له من الإعراب. أرباب: مبتدأ مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة. ﴿مُتَفَرِّقُونَ﴾ نعت لأرباب مرفوع، وعلامةُ رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. ﴿خَيْرٌ﴾ خبر المبتدأ مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة. ﴿أَمِ﴾ المعادلة، حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. ﴿اللهُ﴾ مبتدأ مرفوع. ﴿الوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ صفتان لفظ الجلالة. وخبر المبتدأ محذوف دل عليه ما سبق؛ والجملة معطوفة على سابقتها، ويجوز أن تجعل لفظ الجلالة معطوفًا على أرباب.

﴿بني﴾ منادى منصوب، وعلامةُ نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف.

— ﴿يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾. [الكهف: ٨٦] (١).
﴿ذا﴾ منادى منصوب، وعلامةُ نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. ﴿القرنين﴾ مضاف إليه مجرور، وعلامةُ جره الياء؛ لأنه مثنى.

— ﴿يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ﴾ [البقرة: ١٣٢] (٢)، ﴿بني﴾ منادى منصوب، وعلامةُ نصبه الياء، وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى في محل جر بالإضافة إليه.

— وقول الأخطل:

ألا يا عبادَ اللهِ قلبى مُتَمِّمٌ
بأحسنِ مَنْ صَلَّى وَأَقْبَحِهِمْ بَعْلًا (٣)

(عباد) منادى منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة، وهو مضاف.

(١) ﴿أن﴾ حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. ﴿تعذب﴾ فعل مضارع منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والمصدر المؤول في محل رفع، مبتدأ خبره محذوف، تقديره: واقع أو موجود، ويجوز أن تجعله خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: هو. ويجوز أن تجعله في محل نصب، مفعول به لفعل محذوف، والتقدير: تفعل التعذيب. و﴿إمّا﴾ حرف تفصيلى مبنى لا محل له. ﴿أن تتخذ﴾ كإعراب ﴿أن تعذب﴾ ﴿فهم﴾ جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالاتخاذ. ﴿حسناً﴾ نعت منصوب لمفعول به محذوف، والتقدير: أمراً ذا حسن، أو: أمراً حسناً. ويجوز أن يكون نائباً عن المفعول المطلق منصوباً، والتقدير: اتخذوا ذا حسن، أو: حسناً.

(٢) الجملة الفعلية ﴿اصطفى﴾ فى محل رفع، خبر إن. ﴿لكم﴾ جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالاصطفاء. ﴿الدين﴾ مفعول به منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة.

(٣) الجمل ١٦٠ / شرح ابن هشام لجمل الزجاجى ٢٣١ .

(ألا) حرف استفتاح وتنبية مبنى، لا محل له من الإعراب. (يا) حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب. (عباد) منادى منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة، وهو مضاف. (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامةُ جره الكسرة. (قلبي) مبتدأ مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة المقدرة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة إليه. (متيم) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة. والجملة الاسمية جواب النداء، لا محل لها من الإعراب. (بأحسن) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بمتيم. (من) اسم موصول مبنى فى محل جر مضاف إليه. (صلى) جملة فعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (وأقبحهم) حرف عطف مبنى ومعطوف على أحسن مجرور، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة. (بعلا) تمييز منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة.

— ومنه كذلك: ﴿يَا بَنِيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ [لقمان: ١٣]، ﴿يَا بَنِيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [لقمان: ١٧]. (بني) منادى منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة المقدرة، وهو مضاف، وضمير المتكلم المضاف إليه محذوف للتخفيف، أو: الألف المقلوب من ضمير المتكلم محذوف، فالأصل: يا بنيي (بثلاث ياءات) أو: يا بنييا.

— ﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ [العنكبوت: ٥٦]^(١). ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ [الزمر: ١٠]، ﴿عباد﴾ منادى منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم مضافٌ إليه، وتلحظ أنه قد يحذف ضمير المتكلم، وتظل الكسرة دليلاً عليه.

— ومثله: ﴿يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠]^(٢). ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ﴾ [غافر: ٣٩]^(٣).

(١) ﴿يا﴾ حرف نداء مبني. ﴿عبادي﴾ منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وضمير المتكلم مبني في محل جر الإضافة إلى عباد. ﴿الذين﴾ اسم موصول مبني في محل نصب، نعت للمنادى. ﴿آمنوا﴾ فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. ﴿إن﴾ حرف توكيد ونصب مبني لا محل له. ﴿أرضي﴾ اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. وهو مضاف، وضمير المتكلم مبني في محل جر مضاف إليه. ﴿واسعة﴾ خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة إن ومعمولها جواب النداء، لا محل لها من الإعراب.

(٢) ﴿يا﴾ حرف نداء مبني. ﴿رب﴾ منادى منصوب مقدراً، وضمير المتكلم في محل جر بالإضافة ﴿إن﴾ حرف توكيد ونصب مبني لا محل له. ﴿قومي﴾ اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وضمير المتكلم مبني في محل جر مضاف إليه. ﴿اتخذوا﴾ فعل ماضٍ مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن ﴿هذا﴾ اسم إشارة مبني في محل نصب، مفعول به. ﴿القرآن﴾ بدل، أو عطف بيان، أو نعت لاسم الإشارة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ﴿مهجوراً﴾ حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. يجوز أن تجعل اسم الإشارة مفعولاً به أول لاتخذوا، ومهجوراً مفعولاً به ثانياً.

(٣) ﴿إنما﴾ حرف توكيد ونصب ناسخ مبني لا محل له. ما: كافة لأن حرف توكيد مبني لا محل له. ﴿هذه﴾ اسم إشارة مبني في محل رفع، مبتدأ. ﴿الحياة﴾ بدل، أو عطف بيان، أو نعت لاسم الإشارة =

— ومنه: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْتِطَعْتُمْ أَنْ تَتَنَفَّذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا﴾ [الرحمن: ٣٣] (١).

ملحوظات:

أولاً: نداء النكرة المقصودة الموصوفة:

قد يجرى المنادى النكرة المقصودة - إذا وصفت - مجرى المنادى النكرة غير المقصودة في الإعراب نصباً، فتقول: يا رجلاً كريماً، أعط هذا الفقير. يا طالباً مجداً، أجب عن هذا السؤال. يا فتاةً مهذبةً، لك هذه الجائزة.

ومن النحاة من يوجب نصبها حينئذ (٢)، ومنه قولُ توبةَ بنِ الحُميرِ:

أظنك يا تيساً نزا في مريرةٍ معذبٌ ليلى أن ترانى أזורها (٣)

حيث نصب المنادى النكرة المقصودة (تيساً)؛ لأنه وصف بالجملة الفعلية (نزا).

فإذا كان ما بعد المنادى النكرة المقصودة ليس صفةً له فإن المنادى يظلُّ على بنائه على ما يرفع به، ويجعلون من ذلك قولَ الطرِّمَّاحِ:

= مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. «الدنيا» نعت للحياة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. «متاع» خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) «يا» حرف نداء مبني. «معشر» منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. «الجن» مضاف إليه مجرور، «والإنس» حرف عطف مبني، ومعطوف على الجن مجرور «إن» حرف شرط مبني، لا محل له من الإعراب. «استطعتم» فعل الشرط ماض مبني على السكون، وضمير المخاطبين مبني في محل رفع فاعل. «أن» حرف مصدرى ونصب مبني لا محل له. «تنفذوا» فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به. «من أقطار» جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالنفاذ. (السماوات) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. «والأرض» حرف عطف مبني، ومعطوف على السماوات مجرور. «فانفذوا» الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني، لا محل له. انفذوا: فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط، والتركيب الشرطي جواب النداء، لا محل له من الإعراب.

(٢) التبصرة والتذكرة ١ - ٣٤٠.

(٣) الكتاب ٢ - ٢٠٠ / المقتضب ٤ - ٢٣٠ / التبصرة والتذكرة ١ - ٣٤٠.

يا دارُ أقوتُ بعدُ أصرامِها عاماً وما يعينك من عامِها^(١)
حيث يجعلون الجملة (أقوت) ليست صفةً لدار، وإنما هي استئنافٌ لحديثٍ
عنها^(٢).

وكذلك قولُ الأحوص:

يا دارُ حسرَها البلى تحسيرا وسفتٌ عليها الريحُ بعدك مُورا^(٣)
ومنه قول الصلتان العبدى:

أيا شاعراً لا شاعرَ اليومَ مثله جريراً ولكنْ فى كليبٍ تواضع^(٤)

وفيه نصب شاعراً بعد حرفِ النداء (أيا)، ويوجه على أن المنادى محذوفٌ،
والتقدير: أيا هؤلاء، ويكون نصب (شاعر) على الاختصاص والتعجب، حيث إنه
نكرةٌ، والشاعر يتوجه بالمنادى إلى شاعرٍ بعينه، وهو جرير.

لكن كثيراً من النحاة يجعلون نصبَ شاعرٍ على النداء، على أنه نكرةٌ موصوفةٌ
بجملةٍ، حيث جملةٌ (لا) النافية للجنس فى محل نصبٍ، نعت للمنادى. فهو
منادى مخصوص معروفٌ لوصفه بالجملة.

ثانياً: نداء المسمى بالعدد:

— إذا سميت باثنى عشر وناديته فإنك تقول: يا اثنا عشر، أقبل. على مذهب
البصريين، حيث يجعلون (عشر) بمثابة النون المحذوفة من اثنين للإضافة.

وتقول: يا اثنى عشر على مذهب الكوفيين.

— إذا سميت جماعة بـ (ثلاثة وثلاثين) ناديت عليهم بقولك: يا ثلاثة وثلاثين،
بالنصب؛ لأن هذا التركيب أصبح علماً بالتسمية، فهو بإزاء حقيقة واحدة،

(١) ديوانه ١٦٢ / الكتاب ٢ - ٢٠١ / اللسان: مادة (صرم).

أصرام: جمع صرم، بكسر الصاد، وهو الفرقة من الناس...

(٢) الكتاب ٢ - ٢٠١.

(٣) الموضوع السابق.

(٤) الكتاب ٢ - ٢٣٧ / أمالى القالى ٢ - ١٤٢ / الخزانة ٢ - ١٧٤.

كقولك: يا عبدَ الله، فأصبح المضافُ والمضافُ إليه بإزاء حقيقةٍ واحدة، فنصبتَ المنادى، وأجريت الثاني معه موقعه في الإعراب، فكان (الله) مضافاً إلى (عبد)، وكان (ثلاثون) معطوفاً على ثلاثة بالنصب لا غير؛ لأن الأولَ منصوبٌ لفظاً ومحلاً.

لكنك إذا ناديت على هذه الجماعة وأنت تقصدُ عددهم بـ (ثلاثة وثلاثين)، فإنك تقول: يا ثلاثةً وثلاثون، أو ثلاثين، فيكون الأولُ مبنياً على الضمِّ في محل نصب؛ لأنه نكرةٌ مقصودة، ويكون الثاني معطوفاً عليه، فيجوز فيه الرفعُ على اللفظ، والنصبُ على المحل.

ثالثاً: المحل الإعرابي للمستغاث به:

نذكر فيما بعدُ أن المستغاثَ به والمندوبَ والمتعجبَ منه باستخدامِ النداء يكون في محلِّ نصبٍ.

العامل في المنادى:

يختلف النحاةُ فيما بينهم في العاملِ في المنادى على النحو الآتي:

— يذهب جماعةٌ من النحاةِ إلى أن ناصبَ المنادى هو حرفُ النداءِ، واختلفوا في ذلك:

حيث ذهب جماعةٌ منهم إلى أن حرفَ النداءِ نفسه هو العاملُ، فهو يغني عن الفعلِ لفظاً وعملاً، وذلك كى يتحقق معنى الإنشاءِ الموجودِ في النداءِ، وإذ إنه لو كان غيره لكان الأسلوبُ خبيرياً.

ويستدلون على ذلك بأن (يا) تُمالُ كما تُمالُ الأفعالُ، أو ما يقوم مقامها، كما يحتجون كذلك لهذا الرأيِ بأن حرفَ الجرِّ يتعلقُ بها، عندما تقول: يا لمحمدٍ، والحرفُ لا يتعلقُ بالحرفِ إلا إذا كان قائماً مقامَ الفعلِ.

ويردُّ على ذلك بأن الحروفَ لا تعملُ إلا إذا اختُصَّت، وحرفُ النداءِ يدخل على الفعلِ والاسمِ والحرفِ.

وذهب آخرون -وعلى رأسهم الفارسي- إلى أن حرف النداء اسمٌ فعلٍ . ويردُّ على ذلك بأن معاني الأفعال لا تعملُ إلا في أشباهِ الجمل (الظروف والمجرورات).
 - وذهب جماعةٌ من النحاة -وعلى رأسهم سيبويه- أن الناصبَ للمنادى فعلٌ مقدرٌ واجبٌ الحذف، وحرفُ النداءِ نائبٌ عن الفعلِ في اللفظِ والمعنى، لا في العملِ . والتقديرُ عند هؤلاء: أدعو، أو أنادي، أو أريد... أو نحو ذلك.
 وحجتهم في ذلك أن حرفَ النداءِ لو كان عاملاً لوجب اتصالُ الضميرِ به^(١).

وانتصابُ المنادى لديهم بالفعلِ المقدرِ (أدعو) لا يقتضى أن يكون خبراً وهو إنشاءٌ عند الجمهور، وكان أصله الخبر، وكلُّ من الخبرِ والإنشاءِ قد ينتقلُ معنويًا إلى الآخر، ولذلك فإن الفعلَ الذى نابت (يا) منابه واجبٌ الحذف، حتى لا يتوهم أنه مرادٌ به الإخبار، وليس كذلك.

وأصل النداء عند هؤلاء -وعلى رأسهم سيبويه- أن تقول: إياك أعنى، فكان المنادى -عندهم- منصوباً ومخاطباً. فناب حرفُ النداءِ منابَ الفعلِ الناصبِ، وناب الاسمُ الظاهرُ المدعوُ منابَ ضميرِ الخطاب.

وأنت تلحظ أن جملةَ جوابِ النداءِ تكون متضمنةً ضمائرَ المخاطبةِ دائماً إذا كانت للمنادى، نحو، يا محمد، اكتب، أى: أنت، وأكافئك، ويا رجال، أحترمكم....

وإذا كانت جملةُ جوابِ النداءِ متحدثةً عن غيرِ المنادى فإنها تتضمن مخاطبته سياقياً، فإذا قلت: يا على، إن محموداً فعل كذا، فكأنك تقول له: يا على، أنبهك، أو أحذرک... أو غيرُ ذلك من هذه المعانى.

تعدى عامل المنادى إلى ما بعده:

يوجه النحاةُ إعرابَ بعض المنصوباتِ أو تعلقَ أشباهِ الجملِ التى تذكر بعد المنادى إلى أن العاملَ فيها هو العاملُ فى المنادى، وهو الفعلُ الذى ناب حرفُ النداءِ منابه. ففى قولِ الشاعر:

(١) ينظر: الكتاب ١- ٢٩١.

يا هندُ دعوةً صبَّ هائمٌ دنفٍ

نصب (دعوة) بعامل المنادى، فهو مصدرٌ منصوبٌ به .

وفى قول الشاعر:

يا دارُ بين النقا والحزنُ ما صنعتُ يدُ النَّوى بالألى كانوا أهاليكِ
تعلقت شبه الجملة (بين النقا) بعامل المنادى. وقد تكون فى محلِّ نصبٍ على
الحالية .

فى قول الشاعر:

يا أيُّها الربعُ مبكياً بساحته كم قد بذلتُ لمن وافاك أفراحا
يوجه نصب (مبكياً) على الحالية، والعامل فيه عاملُ المنادى، واستقبحة قومٌ
على رأسهم المازنى، وأجازه آخرون .

فى قولِ النابغة:

قالت بنو عامرٍ خالوا بنى أسدٍ يا بؤسَ للجهلِ ضرَّاراً لأقوامٍ^(١)
نصب (ضرار) على أنه حالٌ من (بؤس)، فيكون العاملُ فيها العاملُ فى
المنادى، وقد تجعلها حالاً من الجهل، فيكون العاملُ فيها (بؤس).

اجتماع حرفى التعريف والنداء

لا يجتمع حرفاً النداء والتعريف، أى: لا يدخلُ حرفُ النداءِ على المعرفِ
بالألفِ واللام، ويستثنى من ذلك مناديان: لفظ الجلالة (الله)، والجملة المسمى بها.

الموضع الأول: المنادى لفظ الجلالة (الله) تعالى:

فيقال: يا ألهُ، ارحمنا وانصرنا. حيث لفظُ الجلالةِ (الله) منادى مبنى على
الضمِّ فى محلِّ نصب، وتنطق همزته بالقطع أو بالوصل .

(١) الكتاب ٢ - ٢٧٨ / ابن يعيش ٣ - ٦٨ / الخزانة ٢ - ١٣٠ / ديوان النابغة ٧١ .

خالوا: أى: قاطعوا وتاركوا.

واختلف النحاة في تعليل دخول حرف النداء على لفظ الجلالة وفيه الألف واللام على النحو الآتي:

– منهم من يرى أن ذلك ضرورة؛ لأنه لا يمكن التوصل إلى نداء لفظ الجلالة بـ (أى)؛ لأن أياً مبهمه، ولا بد من وصفها بأسماء الأجناس، فتقول، يا أيها المواطن، يا أيها المؤمنون، يا أيها الفتاة... إلخ، والله - تعالى - واحد ليس بجنس، كما أن لفظه -جلّ وعلا- ليس بمبهم، فلا يصح أن ينادى بـ (أى) ولا باسم الإشارة.

– وقيل: ذلك لكثرة الاستعمال على الألسن، فأجازوا في لفظ الجلالة ما لم يجر في غيره من الألفاظ.

– وقيل: ذلك لأن الألف واللام في لفظ الجلالة ليستا للتعريف؛ لأنه لم يكن نكرة، ولا يجوز أن يكون نكرة، ويستدل على ذلك بدخول حرف النداء على الأسماء الموصولة التي تضمنت الألف واللام. حيث لا يرى جمهور النحاة أنهما للتعريف، ومن ذلك قول الشاعر:

من أجلك يا التي تيمت قلبي وأنت بخيلة بالود عني^(١)
حيث دخل حرف النداء (يا) على الاسم الموصول (التي)، وهو مصدر بالألف واللام، وهما ملازمان له.

من النحاة من طعن على البيت، ومنهم من يقدر منادى محذوفاً، نحو: يا أيها التي تيمت...، ومنهم من يرى أنه شاذ.

ملحوظات:

أولاً: قطع الهمزة في النداء:

ينطق لفظ الجلالة (الله) بعد حرف النداء بهمزة وصل، وهو القياس، ويجوز أن تقطع الهمزة فتقول: يا الله.

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ١٩٧ / المقتضب ٤ - ٢٤١ / التبصرة والتذكرة ١ - ٣٥٦ / شرح ابن عييش ٢ - ٨ / شرح الرضى على الكافية ١ - ١٤٥ .

وَيُعَلَّلُ لِقَطْعِ الْهَمْزَةِ فِي أَثْنَاءِ النَّدَاءِ بِمَا يَأْتِي :

— إما لأن الألف واللام عوضٌ من الهمزة المحذوفة من أصل لفظ (الله)، وهو (الإله).

— وإما للتفخيم، فلزومها دليلٌ على تفخيم الاسم.

— وإما لأنها همزةٌ مفتوحةٌ، وإن كانت موصولةً.

— وإما لكثرة الاستعمال.

وعلى كلِّ مما سبق ردُّ، فالردُّ على الأول بأنهما لو كانا عوضًا من الهمزة المحذوفة لما اجتمعا في اللفظ الواحد، كما هو في لفظ (الإله)، ويرد ذلك بأن لفظ (الله) خاصٌّ به وحده تعالى، وأما لفظُ الإله فإنه يكون لكل معبود، وعلى الثاني بأنهما لازمان في (الذي والتي)، ولم تقطع الهمزة، وعلى الثالث بأن همزة (ايم) و (ايمن) مفتوحةٌ، وإن كانت موصولة، وعلى الرابع بأنه لا تقطع الهمزة فيما يكثر استعمالهم له.

ثانيا: القول في (اللهم):

ألحق بلفظ الجلالة (الله) ميمٌ مشددةٌ، فقالوا: اللهم، بضم الهاء، وسكون الميم الأولى وفتح الثانية باتفاق، واختلف في تعليل هذا الإلحاق على النحو الآتي:

— ذهب البصريون إلى أن الميمَ المشددةَ عوضٌ من حرفِ النداءِ المحذوفِ، ولذلك فإنه لا يجوز الجمعُ بينهما، وأما قولُ الشاعر:

إِنِّي إِذَا مَا حَدَثْتُ أَلَمَّا أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا^(١)

فضرورةٌ، حيث جمع بين حرفِ النداءِ والميمِ المشددة.

ومثله قوله:

(١) المقتضب ٤ - ٢٤٢ / المحتسب ٢ - ٢٣٨ / التبصرة والتذكرة ١ - ٣٥٦ / شرح ابن يعيش ٢ - ١٦ / الإيضاح في شرح المفصل ١ - ٢٩٠ / المساعد ٢ - ٥١١ / شرح التصريح ٢ - ١٧٢ / وفيه رواية: إنى إذا ما مطعم، ورواية: لم... ورواية: دعوت...

ومما عليك أن تقولى كَلَّمَا سَبَّحْتَ أَوْ هَلَّلْتَ يَا اللَّهُمَّ مَا (١)
اردد علينا شيخنا مسلماً

- ورأى الكوفيون - وعلى رأسهم الفراء - أن أصله: (يا الله، أمنا بخير)،
أو: يا الله، أم بخير، أى: اقصدنا به، فالميم المشددة بقية فعل، فألقوا الهمزة من
(أم) لكثرة الاستعمال، فاتصلت الهاء بالميم، ولذلك فإنهم يجيزون دخول حرف
النداء عليه.

لكنه يرد على ذلك بأنه يجوز أن يقال: اللهم أمنا بخير، فلو كان الأمر كما
عللوا من قبل لكان ذلك تكريراً، كما أنه لا يقال: اللهم أمنا بخير، ويقال: اللهم
اغفر لنا، بدون حرف عطف، بما يدل على أنه لا يتضمن فعلاً؛ حتى يعطف
عليه «اغفر».

- وقيل: زيدت الميم للتفخيم والتعظيم، كما هو الحال في «ابنم، وزرقم».

ثالثاً: حذف الألف واللام من (اللهم):

يجوز حذف الألف واللام من (اللهم)، فتكون (لاهم)، ومنه قول عبد
المطلب:

لاهَمَّ إن المرءَ يم — نع رحلَه فامنع حلالك (٢)

والأصل: اللهم، فحذف الألف واللام فصار: لاهم.

وكذلك قول الآخر:

لاهَمَّ أنت تجبرُ الكسيرا أنت وهبت جلة جرجورا

وقول الشاعر:

لاهَمَّ إن عامرَ بنَ جهم أحرم حجاً فى ثيابِ دُسم (٣)

(١) المقرب ١ - ١٨٣ / الخزانة ٢ - ٢٩٦ / الهمع ٢ - ١٥٧. وانظر: لسان العرب (أله).

(٢) اللسان: حلل. الحلال: القوم الحُلُول بالمكان.

(٣) أساس البلاغة ١ - ٢٧١ / مشكل القرآن لابن قتيبة ١٤٢. الدسم: الوضر والدنس.

وقول الآخر:

لاهُمَّ إِنْ جُرْهُمًا عِبَادُكَ النَّاسُ طَرْفٌ وَهُمْ بِلَادُكَ
ويتصل بذلك قولهم: لاه أبوك، أى: لله أبوك، وهو تعبيرٌ تعجيبى، ومنه قولُ
ذى الإصبع:

لاه ابنُ عمى ما يخافُ الحادِثاتِ من العواقبِ
أى: لله ابن عمى . . .

رابعاً: وصف (اللهم):

اختلف النحاةُ فيما بينهم فى وصف لفظ (اللهم) على رأيين:

أولهما: ما رآه سيبويه^(١) وانتصر له الفارسى من عدم جوازِ وصفِ لفظِ
(اللهم) لوجودِ الميمِ فى آخره، فأخرجته الميمُ عن نظائره فى الأسماء، وما يذكر
بعده من لفظٍ يتوهمُّ أنه نعتٌ له يكون منادى محذوفاً قبله حرفُ النداء.

والآخر: ما ذهب إليه المبرد^(٢) واختاره الزجاجُ من جوازِ وصفه؛ لأن الميمَ
المشددةَ عوضٌ من حرفِ النداء، فكان اللفظ (اللهم) هو (يا الله)، لما جاز وصف
المنادى (الله) بعد (يا) جاز وصف (اللهم).

فى قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ...﴾ [آل عمران: ٢٦] يعرب
﴿مالك﴾ على الأوجه الآتية:

— أن يكون بدلاً من (اللهم) منصوباً، وعلامةُ نصبه الفتحة.

— أن يكون عطف بيانٍ له منصوباً.

— أن يكون منادىً ثانياً وقد حُذِفَ حرفُ النداء، والتقديرُ: يا مالكَ الملك.

— أن يكون نعتاً للمنادى (اللهم) فى محلِّ نصب، على المحل؛ لأنه منادى
مبنى على الضم فى محلِّ نصب، والميم عوضٌ من حرفِ النداء. والإعرابُ على
النعتِ فى رأى المبردِ ومن ذهب مذهبَه.

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ١٩٧، ١٩٨.

(٢) ينظر: المقتضب ٤ - ٢٣٩.

ومثله قوله تعالى: ﴿ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [المائدة: ١١٤]. وكذلك قوله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ [الزمر: ٦٤].

والموضع الثانى من موضعى عدم اجتماع أدواتى النداء والتعريف هو الجملة المسمى بها:

فيقال: يا الكاتبُ درسه محمودٌ، أقبلُ. يا المنطلقُ علىُّ، أسرعُ. يا اللاعبُ الكرةَ محمدٌ انتبه، إلى دروسك.

وتقول: يا المنطلقُ زيدٌ. . . وذلك فى رجلٍ مسمى بإحدى هذه الجملِ أو بغيرها، حيث يدخل حرفُ النداء على ما فيه الألفُ واللامُ حينئذٍ.

ملحوظة:

دخول حرفِ النداء على ما فيه (ال) فى غيرِ هذينِ الموضعين يكون من الضرورةِ الشعريةِ، منه قولُ الرَّاجزِ:

فيا الغلامان اللذان فرأياً كما أن تكسبانا شراً^(١)

حيث دخل حرفُ النداء (يا) على ما فيه الألفُ واللامُ (الغلامان)، وليس من الموضعين المذكورين استثناءً.

نداء ما فيه أداة التعريف

ذكرنا أنه لا يجتمع حرفا التعريف والنداء إلا فى مواضعٍ أو تراكيبٍ معينةٍ، فإذا

(١) المقتضب ٤ - ٢٤٣ / شرح ابن يعيش ٢ - ٩ / شرح ابن الناظم ٥٧١ / المقرب ٣٧، ٨٥ / شرح التصريح ٢ - ١٧٣.

(يا) حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب. (الغلامان) منادى مبني على الألف فى محل نصب. (اللذان) نعت للمنادى مرفوع على اللفظ. (فرأياً) فعل ماض مبني على الفتح، وألف الاثنين ضمير مبني فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (إياكما) ضمير مبني فى محل نصب على التحذير بفعل مضمر وجوباً. (أن) حرف مصدرى ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (تعقبانا) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حذف النون. وألف الاثنين ضمير مبني، فى محل رفع فاعل، وضمير المتكلمين مبني فى محل نصب مفعول به أول، والمصدر المؤول فى محل جر بمن المقدرة. (شرا) مفعول به ثا منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

أردنا أن ننادى ما فيه (ال) فى غير هذه المواضع فإنه يكون بإحدى طريقتين: إما باستخدام (أى)، وإما باستخدام اسم الإشارة.

ويجعل قسمٌ من النحاة هذه الفكرة تحت موضوع (المنادى المبهم)، وبقصدون بالمنادى - حيثئذ: (أى، واسم الإشارة)، فالمنادى فى هذا التركيب هو الاسم المعروف بالأداة عند بعض النحاة، وعند الآخرين هو الاسم المبهم، ذلك على التفصيل الآتى:

أ- (أى) منادى:

تستخدم (أى) لنداء المعرف بالألف واللام، فكأنها بمثابة الصلة بين حرف النداء والمنادى المحلى بـ(ال)، فيكون الاسم المقصود بالنداء صفةً لأى، وهى منادى، فتقول: يا أيها الرجل، ويراعى فى هذا التركيب ما يلى:

١- تكون (أى) منادى مبنيًا على الضمّ فى محلّ نصب؛ لكونه منادى مقصودًا مشارًا إليه، فهو بمنزلة: يا رجل.

٢- تلحق (ها) هاءً مفتوحةً فتحةً طويلةً، (أى: ذات ألف مد) بـ(أى)، فتكون (أيها)، وهى حيثئذ مقحمةً بين (أى) وما توصف به، ويختلف النحاة فى (ها) الملحقة بـ(أى):

- فمنهم من يرى أنها (ها) التنبيه تكون عوضًا من حرف النداء (يا)، فكأنك كررت يا، فقلت: يا يا، وعلى رأس هؤلاء سيبويه^(١).

- ومنهم من يرى أنها عوضٌ مما تستحقه (أى) من الإضافة؛ لأن أياً ملازمةٌ للإضافة، فلمّا لم تُصَفْ فى هذا التركيب جعلت (ها) عوضاً من الإضافة.

- ومنهم من يرى أنها للتنبيه، أو لتكثير الوحدات الصوتية .

ويجوز فى لغةٍ أن تضمّ الهاءُ وتحذف الألفُ (الفتحة الطويلة).

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٢٩١، ٢ - ١٩٧.

و(ها) هذه وصلةٌ بين المنادى المنعوت (أى)، والمنادى النعت المقصود المعرف بالأداة؛ لأنه لو لم تكن موجودةً لالتبس بين النعتِ والمضافِ إليه .

ولابد من التأكد أنه لولا هذه الوصلة (ها) لأصبح الاسمُ المعرف بعد (أى) لازمَ الإضافةِ إليها، وما (أى) فى حد ذاتها - فى رأى - إلا سبيلٌ للتوصل إلى نداءٍ ما فيه الألف واللام .

٣- توصف (أى) باسمِ جنسٍ أو باسمِ إشارةٍ أو اسمِ موصولٍ محلّى بالألفِ واللام . فتقول: يا أيها المواطنُ . . . ، يا أيها المؤمنُ . . . وتقول: يا أيهذا . . . يا أيها الذى

٤- صفة (أى) يجب أن تكونَ مرفوعةً، أو فى محل رفع، ذلك لأن الصفةَ هى المقصودةُ بالنداء، فكأنها بمثابةِ النكرةِ المقصودةِ التى تكون مبنيةً على ما يرفع بها، فلما جاوز النداء إلى الصفة أصبحَ معربا، وبذلك استحقت الصفةُ الرفع .

٥- من الأفضل أن يلحق بأى تاءُ التأنيثِ مقحمةً بينها وبين (ها) التنبيه إذا كان المقصودُ مؤنثاً، فتقول: يا أيها المواطنةُ . . . يا أيها الطالبةُ . . . يا أيتهذه .

٦- اختلف النحاةُ فى المقصودِ بالنداءِ المذكورِ بعد (أى) على النحو الآتى:

- يذهب الأكثرون إلى أنه نعتٌ لأى، ويكون مرفوعاً دائماً، ويعلّلون للرفع بأن النعتَ إنما هو المقصودُ بالنداء، فكان حقه الضمُّ أو ما يرفع به، فالتزم بالضمُّ لذلك، إلا أن علامته تكون علامةَ إعرابٍ لزوالِ علةِ البناءِ بوجودِ الألفِ واللام .

وتكون (أى) و(ها) وصفة (أى) بمنزلةِ اسمِ واحدٍ، ولذلك فإن ما فيه حرفا التعريف يكون صفةً لازمة .

- يجيز المازنى والزجاجُ نصبَ نعت (أى) قياساً على ما يذكر فى نعتِ المنادى بالنعتِ المعرفِ بالأداة، حيث يجوز فيه النصبُ على المحل، والضمُّ على اللفظ، فتقول: يا محمودُ الكريمِ (بنصبِ الكريمِ وضمه).

- ذهب بعضهم إلى أنه بدلٌ، وليس نعتًا، ويعلّلُ لذلك بأنه غيرُ مشتق.

لكننا علينا أن نستحضر -هنا- فكرة أن البدل في نية تكرير العامل، فالبدل والمبدلُ منه بمثابة جملتين، ولا يجوز تكريرُ العامل حال احتساب المعرف بالأداة بدلًا.

- ذهب آخرون إلى أنه عطفُ بيان، ويختار ابنُ يعيش هذا الرأى، ويعلّلُ له بأن النعتَ تحليةُ الموصوف بشيء فيه، أو في شيء من سببه، لكن هذه أجناس، فهي شرح وبيان للأول المنادى^(١).

- وذهب الأَخفشُ إلى أنه خبرٌ مبتدئٌ محذوف، وتكون الجملةُ الاسميةُ صلةً (أى)؛ لأن أياً بمعنى الذى عنده فهي موصولة، ويُردُّ بأن الموصولَ لا يبنى في النداءِ لطوله.

٧- يستوى في نعتِ (أى) في النداءِ المفردُ والمثنى والجمع، وكذلك المذكورُ والمؤنثُ، فتقول: يا أيها الطالبُ...، يا أيها الطالبان...، يا أيها الطلابُ... يا أيتها الطالبةُ، يا أيتها الطالبتان...، يا أيتها الطالبات.

وتكون (أى، وأية) منادىً مبنيًا على الضمِّ في محلِّ نصب، أما (الطالب، والطالبة. والطلاب والطالبات) فهي نعت لأى مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة، أما (الطالبان، الطالبتان) فهما نعتٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الألف؛ لأنهما مثنى.

أما (ها) فهي حرف زائد مبني لا محل له من الإعراب.

٨- نعت (أى) المرفوع في هذا التركيب يكون واحدًا من:

- الاسم المعرف بأداة التعريف التي تفيد الجنس، نحو: أيها الطالب...، يا أيتها المؤمنة...

ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾ [الأحزاب: ١]، ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون: ١]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ [النساء: ١]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر: ٢٧].

(١) شرح ابن يعيش ١ - ١٣٠.

- الاسم الموصول المحلى بأل، نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾ [الحجر: ٦]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٥٤].
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

- اسم الإشارة المنعوت باسم معرف بالأداة، كما هو في قول الشاعر:

أَيْهَذَانُ كُؤَلَا زَادِيكُمَا وَدَعَانِي وَغَلَا فَيَمْنُ يَغَلُ (١)
حيث نعت المنادى (أى) باسم الإشارة (هذان)، وهو للمثنى، ولم ينعت باسم معرف بالأداة، وهو قليل.
وقول طرفة:

أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعْيُ وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مَخْلَدِي (٢)
حيث نعت (المنادى) باسم الإشارة (هذا)، وقد وصف باسم محلى بأل.

٩- إن كان صفتها غير اسم جنس معرف بالأداة أو اسم إشارة أو اسم موصول محلى بالأداة فإنها تؤول على أن الموصوف محذوف، وصفته المذكورة أقيمت مقامه، فقولك: يا أيها الكريم. أصله: يا أيها الرجل الكريم. . . . (والكريم) تعرب نعتاً لأى مرفوعاً.

(١) عمدة الحفاظ ١٧٩ / شرح شذور الذهب ١٥٤ / الدرر ١ - ١٥٢. الواغل: الذى يدخل على القوم يشربون ولم يدع إلى ذلك.

(أيهذان) أى: منادى مبنى على الضم فى محل نصب، وحرف النداء محذوف، هذان: اسم إشارة مرفوع لأنه نعت للمنادى، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى. ويجوز أن تجعل (ها) حرف تنبيه مبيهاً لا محل له من الإعراب. (كلا) فعل أمر مبنى على حذف النون، وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (زاديكما) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى، وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (ودعانى) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له. دعا: فعل أمر مبنى على حذف النون، وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. والنون حرف وقاية مبنى لا محل له. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به. (واغلا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (فى) حرف جر مبنى. (من) اسم موصول مبنى فى محل جر، وشبه الجملة فى محل نصب نعت لواغل، أو متعلقة بمحذوف نعت. (يغل) فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٢) الكتاب ٢ - ٣٣٨ / المقتضب ٢-٨٥ / شرح شذور الذهب ١٥٣.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ [الزخرف: ٤٩]. ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ﴾ [المزمل: ١].

١٠- إن أتبع الصفة بتابع آخر فإنه يكون مرفوعاً، فتقول: يا أيها الرجل ذو المال وذو الجملة.

وقد يُنصب على البدل فتقول: يا أيها الرجل ذا المال، وذو الجملة.

١١- قد يُذكر اسم الإشارة بين (أى) وصفتها، فيقال: يا أيها الرجل... يا أيها ذى المرأة...، يا أيها ذى المرأة... .

ويكون اسم الإشارة مبنيًا في محل رفع، نعت للمنادى (أى). أما الاسم المعرف بالأداة فإنه يكون نعتًا ثانيًا لأى مرفوعاً، أو يكون نعتًا لاسم الإشارة. أو بدلاً منه، أو عطف بيان له.

وأنت تلحظ أن اسم الإشارة في مثل هذا التركيب قد وُصف بما وُصف به (أى) من اسم جنس معرف بالأداة، وتكون (أى) في هذا التركيب مقحمة لنداء اسم الإشارة الموصوف بما فيه أداة التعريف، مع أنه هو المقصود بالنداء. من ذلك قول طرفة:

ألا أيهدأ الزاجرى أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مُخلدى^(١)

(١) المقتضب ٢-٨٥ / المحتسب ٢-٣٣٨ / شرح شذور الذهب ١٥٣.

(ألا) حرف استفتاح وتنبيه مبنى، لا محل له من الإعراب. (أيهدأ) أى: منادى مبنى على الضم في محل نصب، وحرف النداء محذوف. وها: حرف تنبيه مبنى، لا محل له من الإعراب. ذا: اسم إشارة مبنى في محل رفع، نعت لأى. (الزاجرى) بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان له، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها مناسبة الكسرة لضمير المتكلم، والياء ضمير مبنى في محل نصب، مفعول به، أو في محل جر بالإضافة. (أحضر) فعل مضارع مرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله مستتر تقديره: أنا، ويروى بالنصب على تقدير أن المصدرية محذوفة. (الوغى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (وأن) حرف عطف وحرف مصدرى ونصب مبنيان، لا محل لهما من الإعراب. (أشهد) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله مستتر تقديره: أنا، والمصدر المؤول معطوف على أحضر. (اللذات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة. (هل) حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. (أنت) ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. (مخلدى) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها مناسبة الكسرة لضمير المتكلم، والياء ضمير مبنى في محل جر بالإضافة.

وقولُ ذى الرُّمة :

ألا أيُّهَذَا البَاخِعُ الوَجْدُ نَفْسَهُ لَشَيْءٍ نَحْتَهُ عَن يَدَيْهِ المَقَادِرُ^(١)
وقوله -أيضاً- :

ألا أيُّهَذَا المَنْزَلُ الدَّارِسُ الذِّى كَأَنَّكَ لَمْ يَعْهَدْ بِكَ الحَى عَاهِدُ^(٢)

١٢ - قد يستعملُ هذا التركيبُ فى غير إرادةِ النداءِ، ولكن للاختصاصِ، وعندئذٍ يحذفُ حرفُ النداءِ دونَ تقديرِ ذكره، كأن تقول: أمّا أنا -أيها المتحدثُ- فأفهمُ الدرسَ، وأمّا نحن -أيها الطلابُ - فممتبّهون، والتقدير فى كلتا الجملتين: أنا أختصُ بذلك، ونحن نختصُ بذلك، ويلحظ أن الغرضَ من ذكرِ المخصوصِ تخصيصُ مدلوله من بين أمثاله، وتحديدِه واختصاصه بما نسب إليه من حكم.

ويختص هذا التركيبُ فى الاختصاصِ بما يأتى :

- تكون (أى) مبنيةً على الضمِّ، فى محلِّ نصبٍ بفعلٍ محذوفٍ وجوباً، تقديره: أخص، ومن النحاةِ من يرى أنها معربة.

ولا يعوض عن الفعلِ المحذوفِ، بخلافِ النداءِ فإنه يعوض فيه عن الفعلِ المحذوفِ بحرفِ النداءِ.

وبناء (أى) على الضمِّ فى محلِّ نصبٍ مذهبُ جمهورِ النحاةِ. لكن الأَخْفَشَ يذهب إلى أن أياً منادى، ولا ينكر أن ينادى الإنسانُ نفسه متمثلاً فى ذلك بقولِ عمر: «كلُّ الناسِ أقرُّه منك يا عمر».

لكن السيرافى قد ذهب إلى أن أياً فى الاختصاصِ معربةٌ من أحدِ وجهين:

(١) المقتضب ٤- ٢٥٩ / شرح ابن يعيش ٢- ٧، ١٥ / الصبان على الأشموني ٣- ١٥٢.

(الوجد) فاعل للباخع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (نفسه) مفعول به منصوب، وضمير الغائب فى محل جر بالإضافة. (لشئ) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بباخع. (نحته) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر. والتاء: حرف تأنيت مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (المقادر) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية فى محل جر، نعت لشئ (عن يديه) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بنحى.

(٢) الكتاب ٢- ١٩٣ / المقتضب ٤- ٢١٩، ٢٥٩ / المحتسب ٢- ٦٩ / شرح ابن يعيش ٢- ٧.

أولهما: أن تكونَ خبراً مبتدئاً محذوفٍ، ويكون التقديرُ: . . . - هو أيها الرجل -
أى: هو المخصوصُ به، أو: من أريد الرجل المذكور.

والآخر: أن تكونَ مبتدأً خبره محذوفٌ، ويكون التقديرُ: -أيها الرجل المخصوصُ
أنا المذكورُ - . أو: أيها الرجل المخصوص من أريد - . . .

- تكون - (أى) موصولةً بـ(ها)، أى: هاء مفتوحة فتحة طويلة، أى: بألف
مد .

- تكون (أى) موصوفةً باسم جنسٍ دون اسم الإشارة أو الاسم الموصول
المحلّي بـ (أل)، ويكون مرفوعاً لفظاً، ولا يجوز نصبه كما هو فى النداء عند
بعض النحاة .

- يجوز إلحاقُ تاءِ التانيثِ بـ(أى) إذا كان نعتها مؤنثاً .

- يجب أن تُسبقَ جملةُ الاختصاصِ بهذا التركيبِ بضمير التكلم (أنا، نحن) .

- تكون (أيها) فى الأفرادِ والتثنيةِ والجمعِ، والتذكيرِ والتانيثِ، ومن الأفضل أن
تلحقَ تاءُ التانيثِ بأيها إذا كان النعتُ مؤنثاً .

- يذهب جمهورُ النحاةِ إلى أن جملةَ الاختصاصِ اعتراضيةٌ بين المبتدئِ
والخبرِ، لا محلٌّ لها من الإعرابِ، ولكن من النحاةِ من يذهب إلى أنها فى محلِّ
نصبٍ على الحاليةِ، ويكون تقديرهم لها: . . . مخصوصاً من بين . . . أو:
مخصوصين من بين

من ذلك قولك :

أنا -أيها المواطن- أرعى حقوقَ الوطن .

نحن - أيها المواطنان- نرعى حقوقَ الوطن .

نحن -أيها المواطنون- نرعى حقوقَ الوطن .

أنا -أيها المسلمة- أرعى حقوقَ الجار .

نحن -أيتها المسلمتان- نرعى حقوقَ الجار.

نحن -أيتها المسلمات- نرعى حقوقَ الجار.

ب- اسم الإشارة منادى:

يتوصلُ إلى نداءٍ ما فيه أداةُ التعريفِ باستعمالِ اسمِ الإشارةِ، ويكون المقصودُ بالنداءِ المعرفِ بالأداةِ صفةً له، فتقول: يا هذا المؤمن، يا هذه المؤمنة، يا هذان المؤمنان، يا هاتان المؤمنتان، يا هؤلاء المؤمنون والمؤمنات... وتقول: يا ذا المؤمن، ويا ذى المؤمنة....

ومثلُ هذا التركيب (حرف النداء يتلوه اسمُ الإشارة المتلوه بما فيه أداة التعريف) يحتمل وجهين:

أولهما: أن تجعل المقصودَ بالنداءِ المعرفَ بالأداة، فيكون اسمُ الإشارةِ وصلتهُ له، فيجبُ لذلك رفعُ الصفةِ، مثلهُ في ذلك مثلُ (أى).

ونكرر -هنا- أنه يجوزُ عند المازني في الصفةِ -حيثُ- الرفعُ والنصبُ.

والآخر: أن تجعل المقصودَ بالنداءِ اسمَ الإشارةِ نفسه فيجوزُ في الصفةِ -حيثُ- الرفعُ والنصبُ، فتقول: يا هذا الرجلُ أو الرجل، حيث يجوز رفعه على أنه صفةٌ، كما يجوز نصبه على النعتِ على المحل، أو على البدل، أو عطفِ البيان.

ومنه قولُ ابن لوزان السدوسي:

يا صاح إذا الضامرُ العنسي والرحلُ والأقتابِ والحلس^(١)

(١) الضامر: الدقيق اللحم، العنسي: الناقة الشريفة، الأقتاب: جمع قتب، وهو رحل السنام، الحلس: ما يوضع تحت البردعة على ظهر الدابة.

ينظر: الكتاب ٢ - ١٩٠ / المقتضب ٤ - ٢٢٣ / الأصول ١ - ٣٣٩ / الخصائص ٣ - ٣٠٢ / التبصرة والتذكرة ١ - ٣٤٥ / الإيضاح في شرح المفصل ٢ - ٢٧١ / المقرب ١ - ١٧٩ / شرح الرضى على الكافية ١ - ١٤٠ / المساعد ٢ - ٥١٥ / الخزانة ١ - ٣٢٩.

حيث (ذا) اسمُ إشارة، ويروى برفع (الضامر) ونصبه على الأوجه السابقة من التعليل.

ملحوظة:

يجر (الرحل) وما بعده في البيت السابق، ولجره عند البصريين توجيهان^(١):
أولهما: أنه معطوفٌ على العنس، ووصفه مع ما بعده بالضمور مجازاً.
والآخر: أنه مع ما بعده مجرورٌ بنداءٍ آخر، والتقدير. يا صاحبَ الرجل.
فحذف المضافُ وأبقى المضاف إليه مقامه.

أما الكوفيون فإنهم يجعلون (ذا) بمعنى صاحب، ويجعلون (الضامر) مجروراً بالإضافة، أما العنس فهو عطفٌ بيان، حيث عطف عليه الرحل وما بعده، وهي لا توصف بالضمور.

ومنه قولُ عبيد بن الأبرص:

يا ذا المخوفنا بمقتلِ شَيْخِهِ حُجْرٍ تَمْنَى صَاحِبِ الْأَحْلَامِ^(٢)
حيث وصف المنادى اسمُ الإشارة بما فيه أداة التعريف (المخوفنا).

تابع المنادى المبني:

يتنوع تابعُ المنادى المبني بين النعتِ والتوكيدِ وعطفِ البيانِ والبدلِ وعطفِ النسق، حيث تكون هذه صورَ التابع، وفي ذلك أحكامٌ، هي:

(١) ينظر: شرح القمولى على الكافية ٧٣، ٧٤.

(٢) الكتاب ٢ - ١٩١/أمالى ابن السجري ٢ - ٣٢٠/الخرزانه ٢ - ٢١٢/ديوانه ٢٠.

(يا) حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب. (ذا) اسم إشارة منادى مبني على الضم المقدر. (المخوفنا) نعت للمنادى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير المتكلمين مبني في محل نصب مفعول به. (بمقتل) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالتخويف. (شيوخه) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وضمير الغائب مبني في محل جر بالإضافة إلى شيخ. (حجر) بدل من شيخ مجرور، وعلامة جره الكسرة. (تمنى) مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والتقدير: تمنى تمنى. (صاحب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (الأحلام) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

أ - إذا كان التابع نعتاً أو توكيداً أو عطف بيان وهو مضافٌ إضافةً معنويةً غيرَ معرفٍ بالألف واللام: فإنه يجب فيه النصب؛ لأن هذه التوابع لو وقعت موقعَ صاحبها لكانت منصوبةً، ولا يجوز رفعها على لفظِ المنادى.

فتقول: يا علىُّ صاحبَ محمود، حيث (على) منادى مبني على الضمِّ في محلِّ نصب، و(صاحب) نعت أو عطف بيانٍ من (على) منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة.

وتقول: يا محمودُ ذا عِلْمٍ، (ذا) نعت للمنادى (محمود)، منصوبٌ وعلامةُ نصبه الألفُ؛ لأنه من الأسماء الستة.

وتقول: يا طلابُ كلِّكم، وكلَّهم، بنصب (كل)؛ لأنه توكيدٌ للمنادى.

ومنه: يا محمدُ نفسُك ونفسه، بنصب (نفس)، يا طالبان كليكما وكليهما، ويا قومُ جميعكم وجميعهم، بنصب (كلا وجميع)؛ لأن كلا منهما توكيدٌ للمنادى.

وتقول: يا أحمدُ عبدَ الله، بنصب (عبد)، على أنه عطفُ بيانٍ للمنادى المبني على الضمِّ (أحمد).

ومنه قول الشاعر:

أزيدُ أخا ورقاءَ إن كنتَ ثائراً فقد عرضتُ أحناءَ حقٌّ فخاصم^(١)

(١) الكتاب ٢ - ١٨٣ / المقتصد ٢ - ٧٧١ / الفصل ٣٨ / شرح ابن يعيش ٢ - ٤.

أحناء: جمع حنو، وهو الجانب، ثائراً: طالبا الدم.

(أزيد) الهمزة حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب. زيد: منادى مبني على الضم في محل نصب. (أخا) نعت للمنادى منصوب، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة. (ورقاء) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. (إن) حرف شرط جازم مبني، لا محل له من الإعراب. (كنت) فعل الشرط ماض مبني على السكون. وضمير المخاطب مبني في محل رفع، اسم كان. (ثائراً) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فقد) الفاء رابط الشرط بجوابه، حرف مبني لا محل له من الإعراب. قد حرف تحقيق مبني، لا محل له من الإعراب. (عرضت) فعل جواب الشرط ماض مبني على الفتح، و التاء حرف تأنيث مبني، لا محل من الإعراب. (أحناء) فاعل مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة. (حق) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فخاصم) عاطف ومعتوف مجرور.

حيث (أخا) نعت للمنادى المبني على الضم (زيد)، والنعت مضافٌ إضافةً غير لفظية، فنصب على المحل، فالمنادى إذا وصف بالمضاف فهو بمنزلة إذا كان في موضعه، فكأنك قلت: يا أخا ورقاء^(١)، والصفة من تمام الموصوف لأنها مخصصة له^(٢)؛ ولذا لم يجر في مثل هذه الصفة إلا النصب.

ب - إذا كان التابعُ توكيداً غير مضافٍ؛ أو عطف بيان غير مضافٍ: جاز فيه الرفعُ على اللفظ، والنصبُ على المحل .

فتقول في التوكيد: يا طلابُ أجمعون (وأجمعين)، انتبهوا، حيث (أجمعون) توكيدٌ للمنادى المبني على الضم (طلاب) والتوكيد غير مضافٍ، فيجوز فيه الرفعُ على اللفظ، والنصبُ على المحل.

وتقول: يا طالبُ محمودٌ، ومحموداً، حيث (محمود) عطفُ بيان للمنادى المبني على الضم (طالب)، فيجوز فيه وجه الرفع على اللفظ، والنصب على المحل .

وعطفُ البيان بمثابة الصفة لأن كلاً منهما من البيان .

ج - إذا كان التابع نعتاً مضافاً إضافةً لفظيةً؛ وهو مقرونٌ بالألف واللام، جاز فيه الإتيانُ على اللفظ وعلى المحل، فتقول: يا محمدُ الجميلُ الخلق، بضم (الجميل) وفتحهِ؛ لأنه نعتٌ للمنادى المبني على الضم (محمد)، والضممة للإتيان على لفظِ المنادى، والفتحةُ للإتيان على المحل، حيث محلُّ المنادى النصب .

ومنه قولك: يا أحمدُ الحسنُ الخط، ويا محمودُ الكريمُ اليد، ويا سعادُ المهذبةُ الخلق .

كلٌّ من (الحسن، والكريم، والمهذبة) نعت للمنادى المبني على الضم، وهو في محلِّ نصبٍ، فتضمُّ على اللفظ، وتفتح منصوبةً على المحل .

(١) الكتاب ٢ - ١٨٣ / المقتصد ٢ - ٧٧١ .

(٢) شرح ابن يعيش ٢ - ٤ .

د - فإذا كان التابع عطف بيان أو نعتاً مقروناً بأداة التعريف؛ وهو غير مضاف ولا شبيه بالمضاف، فإنه يجوز أن يعربَ على اللفظ أو على المحلِّ، فتقول: يا محمدُ الكريمُ، حيث (الكريم) نعت لمحمد يرفع بالضمّة مراعاةً للفظ، وينصبُ بالفتحة مراعاةً للمحلِّ.

وتقول: يا عليُّ الأبُّ، بنصب (الأب) ورفعهِ، ويا محمودُ الأولُ، بنصب (الأول) ورفعهِ، ومن نصب النعت قولُ جرير:

فما كعبُ بنُ مامةَ وابنُ سعدى بأفضلَ منك يا عمرُ الجواداً^(١)

حيث (الجواد) نعت للمنادى المبني على الضم (عمر)، والنعت منصوب على المحل، ويجوز فيه الرفع على اللفظ.

فإذا كان المنادى مبنيًا فإن تابعه يتخذ العلامة الإعرابية الخاصة به، مع مراعاة ما يمكن أن يحتمله من تقديرٍ على محلِّ المنادى أو لفظه. فتقول:

يا سيويه العالم، يرحمك الله، حيث (سيويه) يكون منادى مبنيًا على الضمة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة التي بنى عليها في محل نصب، ويكون (العالم) نعتاً مرفوعاً على اللفظ، وعلامة رفعه الضمة، مراعاة للضمّة المقدرة التي بنى عليها المنادى المنعوت، ويجوز أن يكون منصوباً بالفتحة على المحل؛ لأن المنادى في محلِّ نصب.

(١) ديوانه ١٣٥/المقتضب ٤ - ٢٠٨/المقتصد ٢ - ٧٧٠ / شرح التسهيل ٣ - ٣٩٤ / شرح التصريح ٢ - ١٦٩ . كعب بن مامة هو الإيادي الذي آثر على نفسه بالماء حتى هلك عطشا . ابن سعدى كان مشهوراً بالجواد . (ما) حجازية حرف نفى مبني، لا محل له من الإعراب يعمل عمل ليس . (كعب) اسم ما مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . (ابن) بدل أو عطف بيان أو نعت لكعب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . (مامة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف . (وابن) عاطف ومعطوف على كعب مرفوع . (سعدى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة المقدرة نيابة عن الكسرة للتعذر . (أفضل) الباء: حرف جر زائد للتوكيد لا محل له، أفضل: خبر ما الحجازية منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها فتحة جر المنوع من الصرف بحرف الجر الزائد نيابة عن الكسرة . (منك) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بأفضل . (يا) حرف نداء مبني . (عمر) منادى مبني على الضم في محل نصب . (الجواد) نعت لعمر منصوب على المحل، والألف للإطلاق حرف مبني، لا محل له من الإعراب .

كما تقول: يا نحمده البخيل، أعط للفقراء، حيث (نحمده) علم مبنى على الضم المقدر، والنعت (البخيل) يجوز فيه الرفع بالضمّة على اللفظ، والنصب بالفتحة على المحل.

هـ - إن كان التابع بدلاً أو معطوفاً عطف نسق غير معرف بالأداة، فحكمه حكمه لو كان غير تابع، أى: تحتسبهما منادى مستقلاً مقصوداً فى نفسه.

فتقول: يا رجل محمود، أقبل، بضم المنادى (رجل) وتابعه البدل (محمود) بالبناء على الضم، كما لو كان كل منهما منادى مستقلاً.

وتقول: يا محمود وعلى، أقبلا، ببناء كل من (محمود وعلى) على الضم.

ومن ذلك قولك: يا محمود أباً على، ساعدنى، ببناء (محمد) على الضم؛ لأنه علم غير مضاف، ونصب البدل (أبا) بالألف؛ لأنه مضاف.

ومنه: يا محمود وعبد الله، ساعدانى، ببناء (محمد) على الضم، ونصب (عبد) بالفتحة.

من النحاة من يجيز حمل المعطوف على المنادى على موضعه مطلقاً، فتقول: يا محمود وعلياً، أقبلا. ويا عبد الله ومحموداً، ساعدانى، لكن الرأى الأول هو المختار، وهو بناء ما يستحق البناء.

ومنه: يا أحمد وسمير، ببناء الاسمين على الضم. ياسمير وبائع اللبن، ببناء الأول على الضم، ونصب الثانى. يابائع اللبن وسمير، بنصب الأول، وبناء الثانى على الضم.

وتقول: يا رجل سمير، ببناء الاسمين على الضم، ويا رجل عبد الله، ببناء الأول على الضم، ونصب الثانى. يابائع اللبن أحمد، بنصب الأول، وبناء الثانى على الضم.

و - يذهب النحاة إلى أن المنسوق إذا كان معرفاً بالألف واللام: جاز فيه الرفع والنصب، فتقول: يا سمير والابن (بالضمّة والفتحة)؛ وذلك لأنه يمتنع تقدير

حرف النداء قبله لوجود الألف واللام، ولا يجتمعان مع حرف النداء إلا في مواضع، فأشبهه بذلك النعت.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَا جِبَالَ أُوَيْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾ [سبأ: ١٠] بنصب (الطير) في قراءة العامة، ورفع في قراءة السلمى والأعرج ويعقوب وأبي نوفل وأبي يحيى وعاصم في رواية.

ويوجه النصب على أنه بالعطف على محل المنادى المبني على الضم (جبال)، ومحلُّه النصب، وفيه أوجه أخرى^(١).

أما الرفع فإنه يوجه على أنه معطوفٌ عطْفَ نسق على المنادى المبني على الضم ﴿جبال﴾^(٢). ومنه قول الشاعر:

أَلَا يَا زَيْدُ وَالضَّحَّاكَ سَيْرًا فَقَدْ جَاوَزْتُمَا خَمَرَ الطَّرِيقِ^(٣)

حيث رفع (الضحاك) بالعطف على المنادى المبني على الضم (زيد)، ويروى بالنصب بالعطف على محلِّ المنادى.

(١) يوجه نصب (الطير) كذلك على:

- أنه مفعول به لفعل محذوف، والتقدير: وسخرنا الطير.

- أنه مفعول معه، ويرد هذا الرأي بأن قبله لفظ (معه).

- أنه معطوفٌ على المنصوب (فضلاً) في قوله تعالى: ﴿ولقد آتينا داود منا فضلاً﴾.

(٢) يوجه الرفع كذلك على الابتداء والخبر محذوف، والتقدير: والطير مؤوية، أو: بالعطف على الضمير في (أوبي).

(٣) شرح ابن يعيش ١- ١٢٩ / الهمع ٢- ١٤٢ / الدرر ٦- ١٦٨.

(ألا) حرف استفتاح مبني، لا محل له من الإعراب. (يا) حرف نداء مبني. (زيد) منادى مبني على الضم في محل نصب. (والضحاك) الواو حرف عطف مبني. الضحاك: معطوف على زيد مرفوع على اللفظ، وينصب على المحل. (سيرا) فعل أمر مبني على حذف النون. وألف الاثنين ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (فقد) الفاء: تعقيبية سببية حرف مبني. قد حرف تحقيق. مبني لا محل له. (جاوزتما) فعل ماض مبني على السكون، وضمير المخاطبين مبني في محل رفع، فاعل. (خمر) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الطريق) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وكان أبو العباس المبرد يرى أن مثلَ (الضحاك) يُختار بناؤه على الضم، حيث (الضحاك) علمٌ، ومثله قولك: يا زيدُ والحارثُ.

والنحاةُ على خلافٍ فيما بينهم في المختارِ من الرفعِ والنصبِ في هذا التركيبِ.

تنبيهات:

أ- إذا كان الاسمُ مبنياً وأردت وصفه بعد النداء، جاز لك أن ترفعه على حركة البناءِ المقدرةِ في المنادى المنعوت، فتقول: يا هذا المجيبُ، أقبل، حيث (هذا) اسمٌ إشارةٌ مبنى على الضمةِ المقدرةِ في محلِّ نصب، و(المجيب) نعت مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة.

ب- تقول: يا أيها الرجلُ زيدُ:

إذا أردت بزيد عطفَ بيانٍ فإنك ترفعُ وتنون، ويجوز نصبه على الموضع. فإن جعلته بدلاً من (أى) فإنك تبني على الضمِّ لا غير.

وترفع الثاني كذلك في قولك: يا أيها الرجلُ عبدُ الله؛ لأنه عطفُ بيان، فإن جعلته بدلاً من المنادى فإنك تنصب (عبد).

وتقول: يا زيدُ وعمرو؛ تبني الاثنين على الضم. ويا زيدُ وعبدَ الله، بضمِّ الأول، ونصبِ الثاني.

ويا عبدَ الله وزيدُ، بنصب الأول، وضم الثاني.

ج - القول: يا زيدُ زيدُ أقبل:

(زيد) الأولى منادى مبنى على الضمِّ في محلِّ نصب، أما (زيد) الثانيةُ فيجوز لك فيها ثلاثةُ أوجه^(١):

- الرفع مع التنوين على أن يكونَ عطفَ بيانٍ تابعاً للفظِ المنادى.

- النصبُ مع التنوين على أن يكونَ عطفَ بيانٍ تابعاً لمحلِّ المنادى، وهو النصب.

(١) ينظر: شرح القمولى على الكافية ٦٥.

- البناء على الضمّ على أن يكون بدلاً من المنادى، فكأنه منادى مستقل؛ لأنّ البدل في نية تكرير العامل.

د - قول رؤبة:

إنى وأسطار سَطْرُن سَطْرَا لِقَائِلُ يَا نَصْرُ نَصْرُ نَصْرَا^(١)
فيه (يا نصرُ نصرُ نصرًا) توجه كالأتي:

أ - (نصر) الأول منادى مبني على الضمّ في محل نصب.

ب - (نصر) الثاني فيه أوجه ثلاثة: الرفع مع التنوين على أنه عطف بيان للمنادى تابع له لفظاً، والنصب مع التنوين على أنه عطف بيان للمنادى تابع له محلاً، أو أنه صفة منصوبة على المحل، أو على الإغراء.

والبناء على الضم على أنه بدل من المنادى.

ج - (نصرا) الثالث مفعول مطلق لفعل محذوف، فهو منصوب على المصدرية، أو منصوب على أنه صفة ثانية للمنادى منصوبة على المحل، أو على الإغراء.

وصف المنادى ب (ابن):

إذا وصف المنادى بكلمة (ابن) فإنه تكون فيه الأحكام الآتية:

أ - إذا كان المنادى علماً مفرداً ووصف ب (ابن) المضافة إلى علم دون فصل، سواء أكان اسم أبيه، أم لقبه، أم كنيته، كقولك: يا محمد بن علي، ويا محمد ابن أبي بكر، ويا محمد بن المنصوري، فإن للعرب فيه مذهبين:

(١) (إنى) حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلم مبني في محل نصب، اسم إن. (وأسطار) الواو حرف قسم مبني، لا محل له من الإعراب.

أسطار: مجرور بعد واو القسم، وعلامة جره الكسرة. وجملة القسم اعتراضية، لا محل لها من الإعراب. (سَطْرُن) فعل ماض مبني على السكون، ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية في محل جر، نعت لأسطار. (سَطْرًا) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لقائل) اللام: للتوكيد أو للابتداء أو المرحلة حرف مبني. قائل: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

أولهما: البناءُ على الضم، على أصله من بناءِ المنادى، فتقول: يا محمدُ بنَ علي، ويا محمدُ بنَ أبي بكر، ويا محمدُ بنَ المنصورى. ببناءِ (محمد) على الضمِّ فى المواضعِ الثلاثة، ونصبِ النعتِ (ابن) بالفتحة.

والآخر: فتح المنادى (محمد) فى المواضعِ الثلاثةِ السابقة، والفتحةُ فتحةُ إبتاعٍ وتخفيف، أى: إبتاع المنادى لحركةِ إعرابِ (ابن)، وهى الفتحة، وحينئذٍ يكون (ابنُ) نعتًا لا غيرًا، ويلحظُ عدمُ التنوينِ إلا فى ضرورة.

واختلف النحاةُ فيما بينهم فى توجيهِ فتحةِ المنادى بين البناءِ والإعرابِ على النحو الآتى:

- منهم من يرى أنها فتحةُ بناءٍ، حيثُ جعلوا الصفةَ مع الموصوفِ بمثابةِ الاسمِ المركب، كما فعلوا فى نعتِ اسمِ (لا) النافيةِ للجنسِ مع اسمِها حالِ بنائهما، نحو: لارجلَ ظريفَ هناك، وعلى رأسِ هؤلاءِ عبدُ القاهرِ الجرجانى^(١).

- ومنهم من يرى أنها فتحةُ إعرابٍ، فليس فيه تركيبٌ، وجعل هؤلاءِ حركةَ البناءِ تابعةً لحركةِ الإعرابِ، كما فى (امرئٍ)، حيثُ تغيرُ حركةُ الراءِ تبعًا لحركةِ الهمزةِ الإعرابيةِ.

ب - إذا لم يقع (ابنُ) بعد علم، أو لم يقع بعده علمٌ؛ وجب بناءُ المنادى العلمِ على الضمِّ، فيقال: يا غلامُ ابنَ محمد، ببناءِ المنادى (غلام) على الضم، ونصبِ النعتِ (ابن) على الفتح.

وتقول: يا أحمدُ ابنَ أخى، ببناءِ (أحمد) على الضم، ونصبِ (ابن) على النعت.

كما تقول: يا محمدُ الظريفُ ابنَ أخى، ببناءِ (محمد) على الضم فى محل نصب. لأن النعتَ (الظريف) فصل بين العلمِ المنادى و (ابن).

وتقول: يا علىُّ المجتهدُ بنَ سعيدٍ.

(١) ينظر: المقتصد فى شرح الإيضاح ٢ - ٧٨٥.

ملحوظات:

أ - ينه إلى أن جمهور النحاة قد اشترطوا كون المنادى، ظاهر الإعراب، كى يكون مبنيًا على الضم، أو مفتوحًا فتحة إبتاع، فيمتنع ذلك مع الأعلام التي لا تظهر على آخرها العلامة الإعرابية، كالمقصور في قوله تعالى: ﴿يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١١٠]. حيث يبنى (عيسى) على الضم المقدر لا غير، ولا يجوز فيه الفتحة المقدرة عند جمهور النحاة، إذ لا يرَوْنُ فائدةً في ذلك.

لكن بعض النحاة - وعلى رأسهم الفراء وأبو البقاء- يرَوْنُ جواز البناء على الضم والفتح للإبتاع.

ب - إذا فصل بين المنادى العلم المفرد (ابن) بفاصل فإنه يبنى على الضم لا غير، ولا يجوز فيه فتحة الإبتاع، كقولك: يا محمد الكريم ابن علي...، حيث يبنى (محمد) على الضم، ولما فصل بينه وبين (ابن) بالصفة (الكريم) امتنع في المنادى فتحة الإبتاع.

ج - يكون (ابن) مفردًا لا مثني ولا مجموعًا.

د - تعامل (ابنة) صفةً للمنادى معاملة (ابن) في الأحكام السابقة.

هـ - (ابن) أو (ابنة) في التراكيب السابقة يكونان من التوابع على أنهما نعت، أو بدلٌ مطابق، أو عطف بيان. فإذا احتسبتهما بدلًا أو عطف بيان لا تكون الفتحة إبتاعًا، وإنما توجه إلى أنها فتحة إعراب على محل المنادى.

نداء الاسم المتكرر المضاف

قد ينادى الاسم العلم غير المضاف، ثم يكرر مضافًا، مثل قولهم: يا سعد سعد الأوس، وقول جرير:

يا تيم تيم عدى لا أبالكم لا يُلقيَنَّكم في سواةٍ عمر^(١)

(١) ديوانه ٢١٩ / الكتاب ٢- ٢٠٦ / المقتضب ٤ - ٢٢٩ / الخصائص ١ - ٣٤٥ / التبصرة والتذكرة ١ -

٣٤٢ / شرح ابن يعيش ٢ - ١٠ / المساعد ٢ - ٥١٩.

(يا) حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب. (تيم) منادى مبني على الضم في محل نصب. ويجوز =

يجوز في الأولِ الضمُّ والفتح، أما الثاني فإنه يكونُ مفتوحاً.

أولاً: ضم الأول وفتح الثاني:

يضمُّ الأولُ على أنه منادى مبني على الضم، حينئذٍ يفتح الثاني على أوجه، هي:

- البدلية من الأول، والبدلُ في نيةٍ تكريرِ العامل، فلو أنه منادى لكان منصوباً، لأنه مضافٌ.

- عطف بيانٍ للأول، وعطفُ البيانِ توضيحٌ للأول، فهو منصوبٌ على محلِّ الأول.

- توكيدٌ له توكيداً لفظياً.

- منادى ثانٍ مضافٍ بإضمارِ حرفِ النداء، والمنادى المضافُ يكونُ منصوباً.

- مفعول به منصوب لفعلٍ محذوفٍ، وتقديره: أعنى.

ثانياً: فتح الأول والثاني:

ذكرنا أنه يجوز في هذا التركيب أن يفتحَ الأولُ والثاني، وحينئذٍ اختلفت النحاةُ في توجيه فتحه الأولِ على النحو الآتي:

- ذهب بعضُ النحاةِ - وعلى رأسهم سيبويه^(١) - إلى أن فتحةَ الأولِ فتحةٌ

= نصبه على أنه منادى مضاف إلى ما بعد الثاني، أو أن المضاف إليه محذوف، أو أن فتحته فتحة إتياع أو بناء. (تيم) منصوب لأنه بدل من الأول أو عطف بيان له، أو توكيد، أو منادى محذوف النداء، أو مفعول به لأعنى، (عدى) مضاف إلى الأول أو إلى الثاني مجرور وعلامة جره الكسرة. (لا) نافية للجنس حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (أبا) اسم لا النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الألف على أنه مضاف إلى ضمير المخاطبين، واللام في لكم مقحمة. (لا) حرف نهى، مبني لا محل له من الإعراب. (يلقيناكم) فعل مضارع مبني، على الفتح في محل جزم، والنون حرف توكيد مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين مبني في محل نصب، مفعول به. (في سواة) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة باللقيا. (عمر) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) ينظر: الكتاب ٢- ٢٠٧.

إعراب، حيث أضيف المنادى الأولُ إلى ما بعد الاسمِ الثاني، ثم أقحم الاسمُ الثاني بين المضافِ والمضافِ إليه.

- وذهب آخرون إلى أن فتحةَ الأولِ فتحةُ إعرابِ، على أن الاسمين مضافان، وقد حذف المضافُ إليه من الثاني، أما المذكور فهو المضافُ إلى الأول، والتقدير: يا تيم عدى تيم عدى، ثم حذف المضافُ إليه من الثاني، فتقدم على المضافِ إلى الأول ليصحَّ الكلام.

- وذهب آخرون -وعلى رأسهم المبرد^(١)- المذهبَ السابق؛ في أنهما مضافان، لكنهم يجعلون المحذوفَ هو المضاف إلى الأولِ لدلالةِ الثاني عليه. ويفتح الثاني في هذين الوجهين فتحة في الأوجهِ الخمسةِ السابقة.

- ذهب آخرون إلى أن فتحةَ الأولِ فتحةُ بناءٍ على أنه منادى مفردٌ، أى: غير مضاف، ولا شبيهه بالمضاف، فيكون مبنيًا على الضم، والثاني منادى منصوب؛ لأنه مضاف، ففتح الأول فتحةً إتباعٍ للثاني.

- وذهب آخرون إلى أن الأول والثاني مركبان تركيباً خمسة عشر، وفتحةُ الأولِ فتحةُ بناءٍ للتركيب.

ومثلُ ما سبق قولُ الشاعر:

يا زيدُ زيدَ اليعمَلاتِ الذبَلِ تطاول الليلُ عليك فأنزل^(٢)

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

أولاً: المنادى الصحيح الآخر المضاف إلى ياء المتكلم:

قد يكون المنادى مضافاً إلى ضميرِ المتكلمِ (الياء)، وهو صحيح الآخر، وحينئذ إما أن تكونَ إضافته غيرَ محضة، وإما أن تكونَ محضةً:

(١) المقتضب ٤ - ٢٢٧.

(٢) الكتاب ٢- ٢٠٦ / المقتضب ٤ - ٢٣٠ / شرح ابن يعيش ٢ - ١٠ / شرح الرضى على الكافية ١ - ١٤٦ / المساعد ٢- ٥١٩. اليعمَلات: الإبل القوية على العمل، الذبل: الضامرة من طول السفر.

فإذا كان إضافته غير محضة بأن يكون صفةً مشتقةً عاملةً فيما بعدها مفيدةً الحال أو الاستقبال فإنه:

- يجب أن تثبتَ ياؤه؛ لأنها في حكم المنفصل، فلا يجب حذفها.

- يجوز أن تنطق مفتوحةً أو ساكنةً.

فتقول: يا مكافئى، أثابك الله، بإسكان الياء وبفتحها. وتقول كذلك: يا مهنى سامحك الله. يا عاذلى لا تلمنى.

فإذا كان المنادى صحيح الآخر، وإضافته محضةً حقيقيةً، فإنه قد سمع فيه ستُّ

لغات:

أولاهها: إثباتُ الياء مفتوحةً: فتقول: يا صديقى، يا غلامى، وهذا هو الأصل؛ لأن ياء المتكلم ضميرٌ مناظرٌ لكافِ المخاطبِ، والكافُ مفتوحةٌ، فكذلك تكونُ ياءُ المتكلمِ مفتوحةً.

وتلحقها هاءُ السكتِ عند الوقفِ، فتقول: يا صديقيه، يا غلاميه.

الثانية: إثباتُ الياء ساكنةً: فتقول: يا صديقى، يا غلامى، وإسكانُ الياء للتخفيف.

الثالثة: حذفُ الياء مع كسر ما قبلها، فتقول: يا صديق، يا غلام، والحذفُ فى هذه اللغة للتخفيف. وهذا كثيرٌ فى القرآن الكريم.

الرابعة: قلبُ الياء ألفاً: والألفُ تستوجبُ فتحةً سابقةً عليها؛ لأن الفتحةَ منشأُ الألفِ، وبذلك تقلبُ الكسرةُ التى تسبقُ الياءَ فتحةً، فتقول: يا صديقاً، يا غلاماً، ويكون هذا القلبُ للخفة؛ لأن نطق الألفِ أخفُّ من نطقِ الياء.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا وَيْلَتَى أَأُلِدُّ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾ [هود: ٧٢]^(١)، حيث الألفُ فى (ويلتى) بدلٌ من ياءِ المتكلم.

=

(١) ينظر: معانى القرآن وإعرابه، للزجاج ٣ - ٦٣.

وقوله تعالى: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦]. وتلحقها هاءُ السكتِ عند الوقفِ، فتقول: يا صديقه يا غلاماه.

الخامسة: حذف الياء، وفتح ما قبلها: وذلك بأن قلبت الياء إلى ألف، فقلبت الكسرةُ التي تسبق الياء إلى فتحة، وحذفت الألف، وبقي المنادى على نطقه بالفتحة بعد القلب، فتقول: يا صديق. يا غلام.

السادسة: حذف الياء، وضم ما قبلها مع إرادة الإضافة: فتقول: يا صديق، يا غلام، وهذه لغةٌ ضعيفةٌ، وذلك لالتباسها بالمنادى النكرة المقصودة.

ويذكر أن ذلك يكون فيما يكثر فيه ألا ينادى إلا مضاعفاً، من نحو: الأب، والأب، والرب، والغلام... إلخ.

ومنه قراءةُ قوله تعالى:

﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ﴾ [يوسف: ٣٣]^(١) بضم الباءِ بدون ياء في ﴿رب﴾، مع ملاحظة حذف حرف النداء. أى: يا ربى، فحذفت ياء المتكلم، وبنى المنادى.

- إن كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم الأب والأم فإنه يكون فيه اللغات الست السابقة مع إضافة أربع لغات أخرى.

= ﴿أألد﴾ الهمزة حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. ألد: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. ﴿وأنا﴾ الواو: للابتداء أو للحال. أنا: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. ﴿عجوز﴾ خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل نصب، حال.

(١) ﴿قال﴾ فعل ماضى مبنى على الفتح، وفاعله مستتر تقديره: هو. ﴿رب﴾ منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المخاطب المحذوف الدال عليه الكسرة فى محل جر بالإضافة. ﴿السجن﴾ مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ﴿أحب﴾ خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ﴿إلى﴾ جار ومجرور مبنى فى محل جر. وشبه الجملة متعلقة بأحب. ﴿يدعونى﴾ فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. ﴿إليه﴾ جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالدعاء.

أما اللغاتُ الستُ فهي قولك: يا أبىَ ويا أمىَ (بفتح الياء)، يا أبى ويا أمى (بإسكان الياء)، يا أب ويا أم (بحذف الياء)، ويا أباً ويا أمّاً (بقلب الياء إلى ألف، وقلب الكسرة إلى فتحة)، يا أب ويا أم (بفتح الباء والميم مع حذف الياء).
يا أب ويا أم (بضم الباء والميم مع حذف الياء).

أما اللغاتُ الأربعُ فهي:

- إبدال الياء تاءً مع فتحها، فتقول: يا أبتَ، يا أمتَ. وكأن التاءَ عوضٌ من ياء المتكلم، وهو أقيس.

- إبدالها تاءً مع زيادة ألف بعدها، فتقول: يا أبتاً، يا أمتاً، وليست الألفُ بدلاً من الياء؛ لأن التاءَ بدلٌ منها، فلا يجمع بينهما.

- إبدالها تاءً مع كسرها، فتقول: يا أبتِ، يا أمتِ، وهو أكثر شيوعاً.

- إبدالها تاءً مع ضمها، فتقول: يا أبتُ، يا أمتُ^(١)، وهو شاذ.

ويجعل الزمخشري التاءَ هنا تاءً تأنيث عوضاً من الياء^(٢).

- وربما قالوا: يا أبتى ويا أمتى، بالجمع بين التاءِ والياءِ، أو قالوا: يا أباتِ، بإشباع فتحة الباء.

نداء المضاف إلى المضاف إلى ياء المتكلم:

قد ينادى المضاف إلى المضاف إلى ياء المتكلم، كقولك: يا أخَ صديقى، ويا غلامَ غلامى، ويا ابنَ أخى. فيكونُ فيه لغتان، الأصلُ فيهما إثباتُ الياءِ مع فتحها أو إسكانها، ولا يجوز حذفها؛ لأنها لم تتصل بالمنادى. فتقول: يا أخَ صديقى (بفتح الياء وإسكانها).

ويذكر قلبُ الياءِ ألفاً مع فتح ما قبلها، فيقال: يا أخَ صديقاً.

ويوقف عليه بهاءِ السكت، فيقال: يا أخَ صديقاه.

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ٢١١ / شرح الرضى على الكافية ١ - ١٤٨.

(٢) المفصل ٤٣.

فإن كان المضاف المتوسط بين المنادى المضاف وياء المتكلم أحدَ لفظي (أم وعم) فيكون: يا ابن أمي، ويا ابن عمي، فإنه يكونُ فيه الوجهان الأصلان السابقان، ووجهان آخران هما:

- حذف الياء، وكسر الميم، فتقول: يا ابن أمّ، ويا ابن عمّ.

- حذف الياء وفتح ما قبلها، فتقول: يا ابن أمّ، ويا ابن عمّ.

- وذكر بعض النحاة قلب الياء ألفاً مع فتح ما قبلها، فقول: يا ابن أمّ، ويا ابن عمّ.

وحكم (ابنة) حكم (ابن) في هذا التركيب، فيكون المتحصلُ فيها خمسَ لغاتٍ هي:

يا ابنة أميَ ويا ابنة عميَ (بإثبات الياء وفتحها أو إسكانها)، ويا ابنة أم ويا ابنة عم (بحذف الياء وكسر الميم أو فتحها).

أما قلب الياء ألفاً وفتح ما قبلها فقد ذكره بعض النحاة، وعلى ذلك يجوز القول: يا ابنة أمّ، ويا ابنة عمّ.

ومنه قولُ زيد الطائي:

يا ابن أميَ ويا شقيقَ نفسي أنتَ خلفتني لدهرٍ شديدٍ^(١)

وقول أبي النجم العجلي يخاطب امرأته:

يا ابنةَ عمّا لا تلومي واهجعي^(٢)

(١) الكتاب ٢ - ٢٢٣ / شرح ابن يعيش ٢ - ١٢ / شرح التصريح ٢ - ١٧٩ / شرح الأشموني ٣ - ١٥٧ / لسان العرب مادة (شقق).

(أنت) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. (خلفتني) فعل ماض مبني على السكون، وضمير المخاطب مبني في محل رفع فاعل، والنون للوقاية حرف مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبني في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ. (لدهر) شبه جملة متعلقة بالفعل خلف.

(٢) الكتاب ٢ - ٢١٤ / المقتضب ٤ - ٢٥٢ / المحتسب ٢ - ٢٣٨ / التصريح ٢ - ١٧٩.

(لا) حرف نهى مبني لا محل له من الإعراب. (تلومي) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وياء المخاطبة ضمير مبني في محل رفع فاعل. (ولا تهجعي) مثل سابقتها.

فأبدل من الياء ألقاً في (ابنة عما).

وقول الآخر:

كُن لى لا علىَّ يا ابنَ عَمَّا نَدُمُ عزيزين ونُكفَ الدَمَا^(١)

ثانياً: المنادى المعتل الآخر المضاف إلى ياء المتكلم:

إذا كان المنادى معتل الآخر بالواو أو بالياء أو بالألف وأضيف إلى ياء المتكلم فإنه يراعى فيه ما يأتى من أحكام:

أ - يجب إثبات ياء المتكلم، ولا يجوز حذفها.

ب - إذا كان ما قبل حرف العلة الأخير ساكناً؛ وهذا لا يكون إلا فى معتل الآخر بالواو والياء، فإنه يكون ملحقاً بالصحيح الآخر، حيث يكسر حرف العلة (الواو أو الياء)، فيقال: يا ظببي، يا رأيي، يا دلوي، يا صنوي... ويكون المنادى (رأى، دلو، صنو) منصوباً، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها مناسبة الكسرة لضمير المتكلم.

ج - إن كان ما قبل حرف العلة متحركاً فإنه يتبع ما يأتى:

١ - إن كان حرف العلة الألف (أى: مقصوراً) فإن الألف تبقى على حالها، دون النظر إلى أصلها، وتثبت الياء مفتوحةً، فتقول: يا فتاى، يا هداى، يا علأى... ويكون المنادى (فتى، هدى، علا) منصوباً، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.

(١) (كن) فعل أمر مبنى على السكون، واسمه ضمير مستتر تقديره: أنت (لى) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل نصب، خبر كان، أو متعلقة بخبر كان المحذوف. (لا) حرف نفي عاطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (على) شبه جملة فى محل نصب بالعطف على خبر كان. (يا) حرف ندا مبنى لا محل له من الإعراب. (ابن) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عما) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، التى قلبت إلى فتحة لمناسبة الألف المقلوية من ياء المخاطبة، والأصل: يا ابن عمى. (ندم) فعل مضارع مجزوم فى جواب الطلب كن، وعلامة جزمه السكون، ويجوز أن يكون مجزوماً لأنه جواب شرط محذوف، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. (عزيزين) حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء لأنها مثنى. (ونكف) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. نكف: فعل مضارع مجزوم بالعطف على ندم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن (الدماء) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والألف للإطلاق.

٢ - إن كان المنادى معتلاً الآخر بالياء (أى منقوصاً) فإن ياءه تُدغم فى ياء المتكلم التى يجب فتحها ويكسر ما قبلها. فتقول: يا قاضى...، يا غازى...، يا هادى... ويكون المنادى منصوباً، وعلامةُ نصبه الفتحةُ المقدرة. وقد تكون الياءُ ساكنةً.

٣ - إن كان المنادى مثنى فإن نونه تحذف من أجل الإضافة، أما ياءه فإنها تدغم فى ياء المتكلم، ويفتح ما قبلها، فتقول، يا نجلى...، يا ولدى...، يا طفلى... .

ويكون المنادى (نجلين، ولدين، طفلتين) منصوباً، وعلامةُ نصبه الياءُ لأنه مثنى.

٤ - إن كان المنادى جمعَ مذكرٍ سالمًا فإن نونه تحذف للإضافة، ويكون منصوباً وعلامةُ نصبه الياءُ، عندئذٍ تدغمُ ياءُ النصبِ فى ياءِ المتكلم، ويظل ما قبلها على حركته من الفتح والكسر، فتنادى: مصطفىين، ومرتجيين معتلين بالألفِ مضافين إلى ياءِ المتكلم... فتقول: يا مصطفى...، يا مرتجى، ويكون المنادى (مصطفىين، مرتجيين) منصوباً، وعلامةُ نصبه الياءُ؛ لأنه جمع مذكر سالم.

وتنادى: مهتدين، ومعتلين (معتلين بالياء ومضافين إلى ياءِ المتكلم) فتقول: يا مهتدى...، يا معتلى... ويكون المنادى منصوباً، وعلامةُ نصبه الياءُ؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالمٍ.

قضية الحذف فى أسلوب النداء

تدور قضية الحذف فى أسلوبِ النداءِ فى جزأيه: حرفِ النداءِ، والمنادى على النحو الآتى:

أولاً: حذف حرف النداء وذكره:

تدور قضية حذف حرفِ النداءِ وذكره فى ثلاثة محاور: وجوب الذكر، جواز الذكر، جواز الحذف مع التعويض، ذلك على النحو الآتى:

أ: وجوب ذكر حرف النداء:

يجب ذكر حرف النداء مع:

- المندوب: فيقال: وا إسلاماه، وا يدياه، واصديقاه.

- المتعجب منه، نحو يا لَلْحُسْنِ

- المستغاث، فتقول: يا لَعَلِّيَّ لمحمود.

- لفظ الجلالة (الله)، فتقول: يا الله، بقطع الهمزة. ووصلها.

- الضمير المنادى: فتقول: يا أنتم، أقبلوا. يا أنت، أسرع في مشيك.

ومنه قولُ الراجز (الأحوص):

يا أبجر بن أبجر يا أنتا أنت الذى طَلَّقتَ عامَ جُعْتا^(١)

أو في رواية أخرى: يا مر يا ابن واقع يا أنتا.

ويجب ذكر حرف النداء قبل ما ذكر؛ لأن كلاً منها لا يتحقق دلالتُه من المناداة

إلا بذكر حرف النداء.

(١) شرح ابن يعيش ١- ١٢٧، ١٣٠/ المقرب ١- ١٧٦/ شرح التسهيل ٣- ٣٨٧/ شرح التصريح ٢-

١٦٤/ الهمع ١- ١٧٤/ الصبان على الأشموني ٣- ١٣٥.

(يا) حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب. (أبجر) منادى مبني على الضم في محل نصب، ويجوز أن يفتح فتحة إبتاع لابن. (بن) نعت أو بدل أو عطف بيان لأبجر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أبجر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، ونون مكسوراً من أجل الضرورة الشعرية، (يا) حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب. (أنتا) منادى مبني على الضم المقدر في محل نصب. والألف للإطلاق. حرف مبني لا محل له من الإعراب.

(أنت) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. (الذى) اسم موصول مبني في محل رفع، خبر المبتدأ. (طلقت) فعل ماض مبني على السكون، وضمير المخاطب مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (عام) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (جعتا) فعل ماض، وتاء في محل رفع فاعل، وألف الإطلاق. والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة إلى عام ويجوز - عند بعض النحاة الذين لا يجيزون نداء الضمير - أن يكون (يا) للتنبيه، وأنت الأول مبتدأ، والثاني توكيد أو بدل أو ضمير فصل. وقد سبق ذكره في (إعراب المنادى).

ب - جواز الذكر والحذف:

يجوز ذكر حرف النداء وحذفه مع غير ما ذكر، فيقال: يا عليُّ، أقبِلْ، حيث ذكر حرف النداء (يا)، كما يقال: عليُّ أقبِلْ. ويكون (علي) منادى مبنياً على الضمِّ في محلِّ نصب، وحرفُ النداءِ محذوفٌ.

لكن حذف حرف النداء مع اسم الإشارة واسم الجنس لمعينٍ قليلٌ، ومنعه أكثرُ النحويين.

وإذا حذف حرف النداء فإنه يقدرُ دائماً بالحرف (يا).

ومما جاء من مواضع حذف حرف النداء مع اسم الإشارة قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٨٥] (١)، والتقدير: يا هؤلاء، فاسمُ الإشارةِ منادى مبنى في محل نصب.

ومنه قولُ رجلٍ من طيِّ:

إن الألى وصَفُوا قومي لهم فيهم هذا اعتصم تلق من عاداك مخذولا (٢)

أى: يا هذا اعتصم... وهو ما لا يجوز عند البصريين.

ومنه قولُ الشاعر:

ذا ارعواءٍ فليس بعد اشتعالِ الرأ سٍ شيباً إلى الصبأ من سبيل (٣)

(١) ﴿أنتم﴾ ضمير مبنى في محل رفع مبتدأ. ﴿هؤلاء﴾ فيه أوجه :

— أن يكون خبر المبتدأ مبنيًا في محل رفع. والجملة الفعلية ﴿تقتلون﴾ في محل نصب، حال، أو مستأنفة.

— أو في محل نصب، مفعول به على الاختصاص، أو منادى مبنى على الضم المقدر في محل نصب، وجملة ﴿تقتلون﴾ في محل رفع، خبر المبتدأ.

(٢) عمدة الحفاظ ١٩٣ / شرح التسهيل ٢- ٢٨، ٣- ٣٨٦ / الأشموني ٣- ١٣٦ / الدر المنصور ١- ٢٨٤.

(٣) شرح التسهيل ٣- ٣٨٧ / المساعد ٢- ٤٨٥ / العيني على الأشموني والصبان ٣- ١٣٦.

(ذا) اسم إشارة منادى مبنى في محل نصب، وحرف النداء محذوف، والتقدير: ياذا. (ارعواء) مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وفعله محذوف، والتقدير: ارعو ارعواء. (فليس) الفاء: حرف تعقيبي تعليلي مبنى لا محل له من الإعراب. ليس: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (بعد) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (اشتعال) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه =

والتقدير: يا ذا، حيث (ذا) اسم إشارة منادى مبني في محل نصب.

ومنه قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١]، والتقدير: يا أيها، ف (أى) منادى مبني على الضم في محل نصب.

ومما يذكر في ذلك قولهم: أَصْبَحَ لَيْلٌ، أى: ياليلُ، أَطْرَقَ كَرًّا إِنْ النِّعَامَ فِي الْقُرَى، أى: يا كرا، وأصله: كرو، بضم الواو على لغة من لا ينتظر، ووقوعها آخرًا. وكلُّ من: ليل وكرا منادى مبني في محل نصب.

ومنه قولهم: افْتَدِ مَخْنُوقٌ، أو افْتَدِ مَخْنُوقٌ، أى: يا مخنوق، افتد نفسك، أو: أفنديك. وكذلك: «اشتدّي أزمة تنفرجى»، أى: يا أزمة.

ومما حذف منه حرف النداء قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [يوسف: ٢٩]، والتقدير: يا يوسف ف ﴿يُوسُفُ﴾ منادى مبني على الضم في محل نصب.

- وقوله تعالى: ﴿أَنْ أَدُؤَا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنْ لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ [الدخان: ١٨]، والتقدير: يا عباد، ف ﴿عِبَادٌ﴾ منادى منصوب؛ ويجوز أن يكون مفعولاً به للفعل ﴿أَدُؤَا﴾.

ملحوظة: التعويض من حرف النداء:

ذكرنا أنه يجب أن يذكر حرف النداء مع لفظ الجلالة (الله)، مع قطع الهمزة، فيقال: يا الله استجب لدعائى. ولفظ الجلالة (الله) منادى مبني على الضم في محل نصب، ويجوز أن تصل همزة لفظ الجلالة.

= الجملة في محل نصب، خبر ليس مقدم. (الرأس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (شيبا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إلى الصبا) حرف جر مبني، ومجرور بالفتحة المقدرة، منع ظهورها التعذر. وشبه الجملة في محل نصب، حال من سبيل؛ لأنها نعت تقدم على المنعوت النكرة (من) حرف جر زائد مبني، لا محل له من الإعراب. (سبيل) اسم ليس مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة حرف الجر الزائد.

إلا أنه يجوزُ أن يحذفَ معه حرفُ النداءِ شرطَ التعويضِ عنه بالميمِ المشددةِ
ملحقةً بلفظِ الجلالةِ، فيقال: اللهمَّ استجبْ لدعائِي، ولا يجمعُ بينهما.

ثانياً: حذفُ المنادى:

قد يحذفُ المنادى في معنى الأمرِ والدعاءِ، فيلزمُ ذكرُ حرفِ النداءِ (يا).
فمن مثالِ الأمرِ قوله تعالى في قراءةِ الكسائي: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ
الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النمل: ٢٥]، والتقدير: ألا يا قومُ اسجدوا...
ومن مثالِ الدعاءِ: قول الشاعر:
يا لعنةُ اللهِ والأقوامِ كلِّهم
والصالحينِ على سمعانَ من جار^(١)
والتقدير: يا قومُ، يا هؤلاء.

(١) الكتاب ٢ - ٢١٩ / ابن يعيش ٢ - ٢٤ ، ٤٠ / المساعد ٢ - ٤٨٦ .